

الطارق (دوائر وجودية)



# الطارق

(دوائر وجودية)

مكرم غصوب



دار النهضة العربية

رقم الكتاب : 4760  
اسم الكتاب : الطارق (دوائر وجودية)  
المؤلف : مكرم غصوب  
الموضوع : شعر  
سنة الطبع : 2017 م. 1438 هـ. / ط 1  
القياس : 20 × 14  
عدد الصفحات : 304

تلفون : + 961 - 1 - 854161  
فاكس : + 961 - 1 - 833270  
ص ب : 11 - 0749 رياض الصلح  
بيروت 072060 - 11 لبنان  
بريد الكتروني: e-mail: darnahda@gmail.com

جميع حقوق الطبع محفوظة للشاعر

ISBN 978-614-442- 577-0



دار النهضة العربية

بيروت - لبنان

منشورات : دار النهضة العربية  
بيروت - شارع الجامعة العربية - مقابل كلية طب الامتنان  
بنية اسكندرانسي رقم 3 - الطابق الأرضي والاول

«إن المواقف والأفكار الواردة في  
هذا الكتاب تعبر عن وجهة نظر ورأي  
المؤلف ولا تلزم اية جهة أخرى»

لوحة الغلاف: الرسامة الإيرانية نيغين فلاح

## الإهداء

الى الإله الذي يستلذّ الذبائح،  
لعلّ الحبر يصير دمماً والورق جسداً ويولد الإنسان من  
الشعر.

..... الطارق (دوائر وجودية)

## مقدمة

قلت: لأبدأ مع مكرم من حيث الانتهاء، وكيف لك أن تراه؟  
لعله امرأة!

امرأة أدمنت القتل والشذوذ، امرأة تحبل بالصمت ليجتمع  
في عينيها كم هائل من الذئاب وليلقي آلاف الذكور في  
نهديتها غنائم فحولتهم الأكيدة!  
ثم استدركت قائلاً: بل لأبدأ مع مكرم من حيث الابتداء،  
ولعله امرأة أيضاً!

امرأة تمرّس نهدها الثائر بالغواية، حرر الرجولات ووطن  
الشياطين وشرع الخيانة.

ثم أردفت لماذا تبرد الشمس هنا؟ ويسقط الكلام في  
الأيادي؟ ولماذا ينقضي زمن المرسلين ويوئى ونحن في أولات  
العمر؟!

كان الصلب على السؤال... بمشيئته بعض الجواب، كان  
الغامض من لعبه الإخفاء الكوني المستمر.

نموت ليحيا ويقتل الكل مراراً على روايته ثم تتردد نواحيه  
عبر التواريخ والعصور أن لا تقتل وعندما تعب من الخلق  
في مساء سحيق لوح بتفاحه الدامي وأطلق الوسوس  
الحمراء ثم طوّح بالطين المسكين الحالم بالعودة أبداً.  
فما بالك وأنت في الغامض من كل موجود ولا موجود؟  
وكيف لك أن تكشف الستر وأنت الكائن في عبث، الطفل  
في عينيها هي، ذاتها وفيما بين شفيتها،  
وأنت اللغز الوحيد الأوحده، العدم الوجود!  
وما الذي ينقضي ولماذا أريد مراقبتك أيها الإله حتى  
الشمالة؟؟

ولماذا تحترف عينك القتل والجريمة؟

ولماذا يردد العدم صداك؟

إنها الأسئلة إذن، إنها الأجوبة إذن.

أسئلة أجوبة، ثم أجوبة أسئلة، لعله التضاد هنا والتناقض  
هناك ولعله جمع ما لا يجتمع ظاهراً، جمع ما لا ينكشف  
إلا للعيون الرائية والعقول الموغلة في الحطام الذري  
لجزئيات آيلة إلى الانقسام أبداً، حيث في الفناء الظاهر  
طاقات عظام تعيد اللاشيء شيئاً واللا وجود وجوداً.

هنا باب الحياة، المغامرة وهنا الحياة كلها تترك إلى المعرفة



وإلى الاندماج بهذا الكلي الذي لا يموت...  
كيف للشاعر أن يكون رائياً، ولماذا ينحرف إلى الاكتناه  
المريب وهو القادم من سحيق الذاكرة؟ من الرغائب  
وعبث الانفعالات وسخرية اللذة وهوامات القتل والدم  
والجريمة ودفق اللذائذ والمحرمات ومن التوت العميق  
المثمر دماء وأشربة؟

كيف له أن يرى في المزهرية تابوت الزهور وللأماكن  
مشاعر تأتي الانتهاء، وكيف تغادر في عينيه خيوط الشمس  
الهاربة منه، وهي ذاهبة تكوي الشمس المشرقة.  
لعل هذا هو طريق الوحي الإسفلتي. تعبيد الطرق وليُّ  
ذراعها وفتحها لتلاوين العبور كلها. إنه الوعر المرؤص،  
الحكمة العارية والتأمل المتمرد على إرباقات التلايف  
الدماعية ودفقها الغرائزي أراه يخرج من شهوانية جريحة  
مارقة، من مدى نجومى لسديم خلوي عصبوني هائل. يظن  
أن انفلاته الانفجاري هذا يقيه عثرات الطرق وآلام الكوى  
ولكن رذاذ النوى العاقلة المبتوثة في الحنايا والزوايا، وعلى  
قارعة الطرق العصية جميعها تأتي الانصياع وترفض  
الخنوع المذل القديم، لتمسك بأوجاع الذات وخبائتها  
وحسراتها واشراقها وفرحها ولتعمل إلى تعديل عظيم...

العقل - الغرائز، الغرائز - العقل، إنها الدهشة العلاقة،  
أو قل العلاقة الفجوة، بين طرفي اللعبة الدائمة في رأسنا،  
الدوبامين يقاتل الأدرنالين ويقاتل ذاته، اللحاء الدماغى  
المهول يقاتل ما تحته، يقابله ويقبله إنه السلوك - الكلام  
إنه اللغة النثر الآيلة إلى الشعر الهروب - الدخول إلى عمق  
الأشياء والتفاصيل والأخيلة، انظره يخبىء طفولته في علبه  
للف السجائر، أو انظرها موسيقى الصمت. ولحظه الولادة  
حيث بداية الحياة والموت.

وبلهجة آمرة علّموا أولادكم الزرع لا القتل وبالرغم من  
انتحاره المرير في ضباب عينيها مدت الحجارة في أيدي  
أطفال فلسطين، الحجارة الكريمة والزينة الرائعة والقلادة  
المتمردة لنون النسوة، نون مواجهة القوى الغاشمة والعدل  
الأخرس في صفيح العالم الدموي هذا.

انتماء خفي هسيس، تراه إذ يلمس روحك عندما تلامس  
جسدها، وحيث يؤلمه انشطار القلب بين النبض وبين  
اليقين، يدق... يدق والدقات خيانة.

إذهب إلى اليقين إذن، واندفع في الموت فالموت حياة  
والحياة موت.

كيف لك أيها المتأكد أن تملك كل المفاتيح إلا مفاتيح

رأسك؟!

وكيف تعبر من عبادة الأصنام إلى عبادة المرابا،  
ولماذا تطور وحشيتك أيها الانسان الغبي بلا حدود؟؟  
ولماذا لا تطور في نفسك رغبة القراءة، لا رغبة القتل؟؟  
ولماذا يخرج المسيح الدجال من كل مرآة  
اين الإله؟ متى الإله؟ من الإله؟  
عندما شق الطفل السوري السماء بواحد من حجارته،  
أردف قائلاً أريد ان أحمي الإله!!  
أنا مكرم غصوب أردد أبداً أن الوقت ممحاة الله، وأن  
أحب الطرقات إلى قلبي طريق العودة. وأن الزمان - مكان  
وأن المكان - زمان وأنا وحدي إله زمكاني حيث  
قلب حبيبتني هو الطارق. وحيث أنا متعة الاحتراق والفرقة  
الناجية من النار والوجود النابض بالعدم فلا تتبعوني إذن  
واخرجوا من الجحيم إلى النعيم أو قلّ من النعيم إلى  
الجحيم.

الدكتور محمد وهبي

ملاحظة: هذا كتاب بطل رواية ربما تصدر...

## النشيد الأول: الحياة خيانة

”هم يسعون إلى ”الحرية“ أما ما أتوق إليه فهو ”العلاقة“ ...

### -1-

ابتعدي، ابتعدي عني  
لتقتربي مني  
ابتعدي عني حدَّ التَّوَحُّدِ بي...  
تعالِي، تعالِي نلتقي في الطَّرِيقِ  
ولنترك الوصول وراءنا للآخرين

\*\*\*

صَجِيحٌ فِي أَعْمَاقِي... وَصَبَابٌ  
كَأَنَّكَ الْغِيَابُ  
تَسْكُنِينِي سَرَابًا  
حَتَّى صَرْتُ أَسْأَلُكَ عَنِّي  
كَأَنَّي أَنْتِ مُحَجَّبَةٌ  
وَأَنَا الْحِجَابُ.

\*\*\*

عَبَثًا أُحَاوِلُ اسْتِعَادَةَ مَلَامِحِ خُطُواتِي  
وَبِهَا أَرْتَسِمُ الطَّرِيقُ  
الرِّزْمُنُ أَكْثَرُ عُنُوتًا مِنْ رِيَاكِ الصَّحْرَاءِ  
اللَّحْظَاتُ رِمَالٌ مُتَحَرِّكَةٌ، تَبْتَلِعُ ذَاتَهَا  
وَكُلَّ عَابِرٍ إِلَيْهَا...  
عَيْنَاكِ وَاحِدَةٌ سَوْدَاءُ!  
الْأَسْوَدُ نُورٌ بِلا ظِلِّ  
الْأَسْوَدُ فَعَلُ احتِواءٍ...

\*\*\*

الإشاراتُ عَصافيرُ  
المِلامحُ شَجَر  
أنتِ الغابَةُ الأخيرة  
وأنا بينَ الأصنامِ أبحثُ عنِ إلهِ المَطَرِ!  
ما لا يُهدَمُ لا يُبنى عليه  
حطّمي الهيكلَ على جسدي  
وسيري إليه...

## -2-

كَلِّمًا تَجَمَّعَ اللَّيْلُ فِي شَعْرِكَ،  
تَبَعَثَرَ النُّور... ..

سِرَّانِ وَخَائِنٌ: اللهُ، أَنْتِ وَأَنَا!

الملائكةُ تقتلُ بلا بصمات!

السَّيِّدُ نَاقِصٌ ضِلَعًا

إِلَهَةٌ الخصبِ عَاقِرٌ

وَلِيٌّ عَصْرُ المرسلين

تَنَكَّرْتُ لِأَجْلِ الخيانة

أَنَا الخيانةُ المَشْرُوعَةُ

انزَعِي القِنَاعَ... ..

الخلْقُ خيانة

التجددُ خيانة

الحُبُّ خيانة



الموتُ خيانة  
نخونُ لنكونَ أوفياء...  
الشمسُ مُتعةُ الاحتراق  
الحبُّ دائريٌّ، فعن أيِّ طرفٍ تتكلمين؟  
الكونُ بعضُك، وأنتِ مجردُ فكرة  
حطمي المرايا، لأنَّك أجملُ من أيِّ انعكاس...

- 3 -

كَيْفَ أُصَدِّقُ،  
وَإِنَّكَ لِأَنَّكَ... وَلَيْسَ لِي بِالْيَدِ إِِنَّ...  
كَأَنَّكَ قَدَرِي الْمُسْتَحِيلُ  
وَكَأَنَّني قَدْرُ الْكَأَنَّ  
لَوْ أَنَّ "لَوْكَ" قَدْرٌ تَسْتَحِيلُ  
لَجَنَّ الْجُنُونُ... وَكُنَّا!!!

- 4 -

«حِينَ سَأَلْتَنِي كَيْفَ أَحْبُّ اثْنَتَيْنِ، أَحَبُّهُمَا كَمَا أَحَبُّ عَيْنِيكَ.»

أَعَشَقُ امْرَأَتَيْنِ:

الأولى لا تَتَكَرَّرُ،

الثانية أَتَكَرَّرُ بِهَا...

\*\*\*

أَعَشَقُ امْرَأَتَيْنِ:

الأولى تَعَزِفُ وَجَعِي،

الثانية تَرْقِصُهُ عَارِيَةً...

\*\*\*

أَعشَقُ امْرَأَتَيْنِ:  
الأولى تَمَلَّأَنِي شِعْرًا،  
الثانية تُفْرغُنِي مِنْهُ...

\*\*\*

أَعشَقُ امْرَأَتَيْنِ:  
الأولى حَبَلَتْ بِي،  
الثانية أَنْجَبَتْنِي...

\*\*\*

أَعشَقُ امْرَأَتَيْنِ:  
الأولى لا أَسْأَلُ عَنْهَا خَوْفَ نِسْيَانِهَا،  
الثانية ما تَذَكَّرْتُهَا يَوْمًا!

\*\*\*

أَعشَقُ امْرَأَتَيْنِ:  
الأولى تَرَسَّمُ بِقَلَمِ عَيْنِهَا الحُدُودَ بَيْنِي وَبَيْنِي،  
الثانية، فِي عَيْنِهَا مَصِيرِي أَجْمَلُ الغَمُوضِ...

\*\*\*

أعشقُ امرأتين:

الأولى تنحَرني حتَّى أوَّل القصيدة،  
الثانية أعشقُها حتَّى آخرِ الشَّعر،

\*\*\*

أعشقُ امرأتين:

صمتُ الأولى موسيقى التَّكوين،  
صوتُ الثانية سماءُ اليوم السَّابع...

\*\*\*

أعشقُ امرأتين:

الأولى تَحْمِلُ في حقيبتها، طريقاً، عيدانَ بخورٍ وقصيدةً  
منحرفةً،

الثانية تَسْكُنُ الحَلَمَ الأخير!

\*\*\*

أَعشَقُ امْرَأَتَيْنِ:

الأولى أَحْصَبَتِ جَنَاتِ الرِّجَالِ وَعَاقِرًا ضَاجَعْتُهَا فَأَنْجَبَتْنِي،  
الثَّانِيَةَ، قَتَلَتْهَا بِيَدِي كِي أُلْطَخَ السَّمَاءَ بِحَبْرِهَا وَدَمِي!

\*\*\*

أَعشَقُ امْرَأَتَيْنِ، هُمَا أَنْتِ وَأَنْتِ كُلُّ النِّسَاءِ!  
وَلِي قَلْبٌ يَتَّسَعُ لِكُلِّ سَيِّدَاتِ الْوُجُودِ، وَلَا يَمْتَلِئُ إِلَّا بِكَ...

- 5 -

اثنانِ أنا  
العائدُ إلى عَدِهِ  
والتَّائِمُ في أَمْسِهِ  
\*\*\*

اثنانِ أنا  
الدَّامِعُ بعينِ واحدةٍ  
والمُبْتَسِمُ بلا شِفَاهِ  
\*\*\*

اثنانِ أنا  
الطَّرِيقُ بلا قدمينِ  
والوصولُ يدورُ حولَ ذاتِهِ  
\*\*\*

اثنان أنا  
فراشة تشتهي النور  
ونار تلتهم الفراشة  
\*\*\*

اثنان أنا  
الذي رسم نافذة للحلم  
والذي انتحر منها  
\*\*\*

السابق يلحقني  
واللاحق يسبقني  
لست هذا ولست ذاك  
في لقاءهما أجدني  
\*\*\*



أنا لستُ جَسَدي  
أنا لستُ روحي  
أنا ما يَرِبُطُ جسدي بروحي  
هذه الطَّبَّقة الخادعة بشفافيتها  
الملتوية في رَحِمِ الاستفهام  
المَطَّاطة حتَّى اللانهاية  
أنا هذه الهدأة الممتدة  
بين ماذا ولماذا...

- 6 -

أقف على مسافة جسد وخاطرتين من النعاس الأخير...  
نعم، أريد أن أنام في حضنك، ولكنّ يقظتي سؤال يورقني!  
لا يخدعنك ثناؤي، ليس إلاّ ثناؤب بهلوان في السيرك...  
\*\*\*

في السيرك قَرَمَ بهلوان يتعكّرُ على ألفيّ اناه  
أسدٌ قَلَمَ أظافِرُهُ  
أفعى ابتلعت سُمَّها  
ورامي الخناجر لم يُخطئ قلبَ حبيبتِهِ  
في السيرك  
الساحرُ بهلوان لم يكتمل حزنُهُ بعد  
في السيرك  
حينَ اكتشفتُ الخدعَ البصريّةَ، أدركتُ أنّ السلامَ كلّها  
دائريّة!  
يا نافِثَ النارِ  
إنّ حَرَقَتِ وَجَهَ البَهْلَوَانِ  
سَيَنْتَهِي العَرَضَ

وَيُغَادِرُ السَّيرِكَ  
كُلُّ هَؤُلَاءِ الصَّغَارِ...

\*\*\*

الحيلة:

في السَّيرِكَ فَوْقَ سِتَّةِ أمتار،  
تفشل عمدًا في محاولة القفز الأولى على السَّلك،  
تتمسَّك به يداك لحظة ما قبل الانتحار،  
تأسر القلوب والأنظار...  
تحاول ثانية فتنجح...  
تخرج بطلا...  
ملاحظة: القرد لا يتحايل!

\*\*\*

أتحايل على نفسي، أخادعها  
كطفل يتسلّى باللاشيء  
يصنع من المعاني سفناً من ورق وقبّعة بهلوان  
يمزّقها قبل أن يلوّنها ويدفنها في التراب...  
ثمّ يقنع نفسه بأنه زرع شجرة...

- 7 -

التّوق إلى المعرفة:  
الحياة في ما تجهله عنها  
الخيبة أمهر النّحاتين  
تماثلها أحياء...  
بين تجدد عشقي لك  
وأن أعشّقك من جديد  
دمعة من جليد.  
أحبّك حتّى الرّماد  
فتعالى نعاود المشي  
الوقوف متعب قبل الانتحار!  
القطار لن يمرّ  
فتعالى نكمل الانتظار...

- 8 -

تكاثرنا كثيراً وأمّ الإنسان عاقر  
سامحنا أيها الشمبزي نحن المسوخ العالقة  
حبيبتي، تقمّصتها حين تقمّصت وحدتي  
لا تخن وحدتك... لن تجد أوفى منها

\*\*\*

عيون العقل لا تبكي!

\*\*\*

أرى أصابع ولا أرى يدًا  
قالت لي البصّارة وهي تقرأ كفي،  
ثمّ أردفت: يدُ الله ترعاك!  
وقبل أن يلحق بي ظلي  
غسلت يديها!  
لو أنّ للعدالة يدًا،  
لن تراها...

- 9 -

أقبح الجمال ذلك القناع الشَّيف في حفلة المجتمع

التَّنْكَرِيَّة

أجمل القبح، البحيرة في عيون نرسييس...

أرى جمال وجهي في الشَّلَّال

المرايا مياه راكدة...

للمرايا وجهان،

وجه أسود وانعكاس

للمرايا طقوس تكاثر

ثورة المرايا تحطيم ذاتها...

\*\*\*

الإنسان والوجود: متلازمة ستوكهولم  
الأنأ عجوز عانس تخبرك مراراً، عن لا مبالاتها بكل من  
تقدّموا لطلب يدها...

\*\*\*

لا تلم قطة تحاول اصطياد عصفور قفصك  
فالحرية تحتقركما بالتساوي...  
الحرية نسر لا يحدّق إلا لرصد فريسته!

\*\*\*

أتعلمين، ما زلنا ندفن موتانا ونرحل إلى موتنا وحيدين!



## -10-

السَّقوط الحرّ: حين يغار من يدّعي الفرادة  
ليست الفرادة إلا بصمة القلب  
بصمات الحواسّ تعبر الحواجز  
بصمة القلب تزيلها  
يغار الإنسان بقدر ما لا يستطيع أن يكون فرادته...

## -11-

يعيشون في المقابر، ويخافون الموت  
الهروب من الموت موت أعظم  
لا توثق الصور غير الموت  
الحياة لا يلتقطها أحد...

## -12-

الحياة امرأة في شهوانية المتعة مع عشيقها أمام عينيّ

زوجها الأخرس المشلول

الحياة امرأة أدمنت القتل والشذوذ

ومذ سألتني عن معنى الانحراف أبحث عن القاعدة

هذا الوجود مملّ كسُبْحَة صلاة في يد عجوز لم تعرف لذّة

الجنس

لا تخافي يا صغيرتي، ليست إشارات يوم القيامة، إنّها

مجرّد دجاجة تبيض.

\*\*\*

عبث الحياة:

قايضت بقدري هراً أرواحه السبعة

ثم رميت نفسي من فوق قدري

فمات الهرّ

الوجود أتفه من أن يؤخذ على محمل الجدّ

انتظرك في ملاعب الطفولة...

\*\*\*

لست «زيزاً»، «صرصاراً»

لكّني لم أتفهم، حتّى هذه اللّحظة، العجلة في عالم النمل!

”هل الحياة على هذا القدر من الجديّة؟“ سألني المتوحّد

بعد أن وجد إبرته في كومة قشّ!

## -13-

«قدرك لعنتي كلما حلمت أنك نائمة في حضني  
واستيقظت لتجدي نفسك في حزن آخر»  
سمعتة يعاتب حبيبته لأنها خانته مع صديقه، لا  
الغريب،

لكنها أقسمت بأنها لم تخنه إلا مع والده!

\*\*\*

الحياة كالطريق السريع  
إن سبقنا الموت نجونا  
الحياة قوس قزح بألوان الرغبات  
إن عبرناه تحوّلنا وإن تحوّلنا عبرناه  
الحقائق الواضحة نوافذ شفافة مطلة على بحر الغموض

- 14 -

العشق مغامرات تتوالد حتّى آخر المغامرات  
الحياة لهفات تتوالد حتّى آخر اللّهفات  
أتغيّر، أتحوّل، أتجدّد... أفعال الثّبات لديّ  
وعينك مفكّرتي اليوميّة  
وعشقك الفاعل المتجدّد  
أتعلّق بك حتّى التخلّي عنّي

## -15-

نهداها كئبان متحرّكة  
في شفّتيّ ريح بدويّة  
وفي يديّ مطر  
الشّمس بيننا ظلّ متوهّج  
والصّحراء سراب وسفر...  
لم أصدّق يوماً أنّ عصا موسى شطرت البحر نصفين  
لكنّي أصدّق جسدها حين يفعلها  
لأنّ البداية نشوتها  
وحدها ستسقط فرعون!

\*\*\*

التّكاثر العاقر لا ينجب حضارة  
نهداها الثّائران حرّاً تاريخ رجولتي.

## -16-

أجمل الزهور التي زرعتها تلك الابتسامة على وجهها  
ذبل الشّعر وييست لغة الشعراء وما زال اللون غامضًا في  
عينها  
كلّما لعبت بشعرها، تبعثرت كلماتي واتّهمت بالغموض...  
كلّما أيقظني صوتها من غيبوتي، أدخلني عالم الأحلام...



## -17-

لها عينان من حبر  
ولي ريشة من نور  
لن يبقى من كتاباتي  
إلا ملامح وجهها  
وإن خاني فنجاني  
وسقطت ملامحها عن وجه القدر  
سأراها وأراني  
في شفافية المرايا  
بين عينيها والنظر...  
\*\*\*

من عينيها تغار أشعاري  
وأغار عليها من عيني  
تغار من شرودي  
سرّ شرودي سحر غياي  
في عينيها ويديّ...  
\*\*\*

حين قالت لي، أغار من الورقة البيضاء بين يديك، أدركت  
أن القدر يكتب بالمحاة، عله يستعيد الأبيض الذي  
حصل مرة واحدة.  
\*\*\*

صبغت البدر بنور عينيها،  
فصاح بي الليل: فضحت شبيبي

**-18-**

لأجلها تعرّيت  
لأجله عرّيتني  
جلدت ألف جلدة  
عزلت بالصّمت الانفرادي  
الالقب جدران عازلة  
الأسماء شائعة  
أصرخ في المتهات الضائعة  
أنادي فرادتي... فأجده

## -19-

يقولون الكثير عن الأرواح ولا أعرف عنها شيئاً  
ولكنني أظن أن روعي هي تلك التي تحوم حول جسدها  
في عطرها أستمم ذكرى العسل الذي سيكون.  
لا أبحث عن العسل في عينيها إنما عن النحل  
لأنهم يقولون: «إن رحل النحل نرحل...»

-20-

القلب منفضة  
قلقي سيجارة  
أدمنت التدخين وأدمنتها  
وكأنّ العمر أعواد كبريت  
كلّ أعقاب السجائر  
التي أطفأتها في قلبي  
جمعتها وخبأتها في دفاتر أشعاري  
هوسًا وخوفًا  
لأنّ فيها شذى شفيتها وذكرى دخاني...  
امتداد قهقهاتها أنا  
حين رمت نفسها من آخر نافذة مفتوحة...  
في هذه النافذة من نافذة غرفتي المغلقة  
رأيت مرّة وجهها وما زلت أنتظره في كلّ صباح...

## -21-

سألتنى: أتكسر رجلي كي لا أهرب منك؟  
أجبتها: لا أكسرهما كي أعطيك جناحي...  
قالت: أخاف فقدان السيطرة على ذاتي  
قلت: تحررت حين حررت ذاتي من ذاتي...

- 22 -

ليست قدرًا  
ليست صفة  
أفكرها حين أفكر، وحين لا أفكر  
أريدها حين أريد، وحين لا أريد  
أحبها حين، أحبّ وحين لا أحبّ  
تخونني في كلّ الحالات...

\*\*\*

لولا الخيانة  
لما كانت قيامة  
مصاب بالوفاء  
وهي داء الدواء...

\*\*\*

كنت سارق العطور،  
أدمنت عطرها حين وضعت منديلها على جرحي لإيقاف  
النزيف...

- 23 -

حبييتي شمس منتصف اللّيل  
وأنا قطبان من جليد  
أرتجف أمام نارها  
غير أنّي لا أشعر بالبرد  
صقيع من نار أنا وجدار  
أختبئ خلفي  
وخلفي يختبئ المدار



## -24-

لم أفهم حين قال لي، أكثر الوفاء لكتاب حرقه بعد قراءته  
ولكنني شعرت بأنه يكبرني شجاعة.

\*\*\*

يقولون أنه جسدي ولكنني لا أشعر بأي حنين حين أراه  
من بعيد...

\*\*\*

الجسد العاري لا يكفي لممارسة الحبّ أو للخيانة  
العقل والنفس كلاهما يحتاج العري أيضاً  
أجمل الحبّ ممارس بالشعور المجرد.  
كلّما رأيت الشجر يرقص على رصيف المدينة، تأكّدت أنّ  
الحبّ مرور ساحر.

## -25-

وما العقل بدون القدرة على الابتكار  
كصحوة المبنج في طائرة قدرها السقوط  
أيها البغاء الضفدع  
كأنك تتكرّر في دوائر البحيرة  
إن رميت نقيقك بحجر...

\*\*\*

تبرير شيء تبرير لكل شيء  
فكيف أبرر لك أيّ شيء، والحياة لم تبرّر لي وجودي بعد؟

## - 26 -

الحبّ حقيقة، الحياة خائنة وأنا الكذبة  
أصدق الكذب الأنا في مواجهة ذاتها  
أكذب الصّدق الأنا تدور حول ذاتها  
أصعب التّحديات، الصّدق مع الذات  
لكنيّ وكأنيّ غير المؤكّد...  
أشكّ في كلّ شيء... أشكّ في شكّي!

\*\*\*

أحياناً أشعر أنّ الشمس باردة  
والريّاح عاجزة عن إيقاف النّار  
فأحترق في لا جدوى الاحتراق

## -27-

المرآة التي تخاف مواجهتها، تعكس صورتك الحقيقية  
الفرق بيني وبينني، أنني أقف أمام المرآة لأرى المرآة  
ما أكثر الأيدي التي يسقط منها السلام قبل المصافحة  
لا تغسل وجهك... اخلعه

## -28-

الأذن التي لا تسمع الصّمت، أذن صّماء

الصّمت موسيقى التّكوين...

حين سألتني المرأة، أي ببغاء أنت؟

أجبت: «الذي يرّدّد الصّمت!»

الكلام إمّا إفراغ للفراغ فينا أو تعبير عن صمتنا

يتبادلون الكلام وأتبادل الصّمت مذ قلت له:

«يا سيّد الصّمت حدّثني، إليّ كي أعود، لأني مللت

أحاديث البشر»

وقلت لها: «الحبّ حين ينتهي الكلام بيننا وندرك أنّ ما

يجمعنا هو الصّمت»

هو الصّمت الأعظم

هي مفردات الصّمت في عينيها ولون الغياب

وأنا المجنون الذي يكلم صمته

والصّمت سؤال والسؤال جواب مجنون...

## -29-

الدوائر سجن المطلق  
كالذي يجد حرّيته بين جدران منزله والسّجن خارجها  
في جنون البحر الهادئ تُصطاد اللحظات  
بين مدّ عينيها وجزر شفّتها، علقْتُ في شباكي  
الشبكة تمزّقت لكنّ السمكة رفضت العودة إلى البحر...  
سحرها النّفس القاتل.

\*\*\*

صوت خاطف من خارج المعتاد  
سقط الصّمت!  
جموع تتسمّر حول جثّة منترح  
تتوشوش «الحرام»  
وحدي رأيته يبتسم  
فبادلته الابتسام

\*\*\*

بعد النّهاية في الرواية،  
في الفصل الخامس من السّنة  
كاللون الذي لا لون له  
مضى ضاحكاً  
لها، وكأنّه يقول أحبتك رغم كلّ شيء  
منه، وكأنّه يقول لست من يضحك آخرًا.

\*\*\*

ضحيج في سلامها  
سلام في ضحيجها  
حبّلت صمتاً  
أنجبت فراغاً  
حبّلت من صدها  
لتنجب صمتاً  
وتحبّل منه!

## -30-

«زوربا، علّمني الرقص»

قال الموت، وأردف

«أنا أيضاً أحبّ الحياة»

هكذا بدأت الحرب

«زوربا، علّمني الرّقص»

قالت الحياة، وأردفت

«أريد أن أراقص الموت»

هكذا انتهت الحرب

زوربا ليس الإغريقي الشهير

زوربا ببغاء لم يتعلّم الترداد بعد...

بدأت الحرب وانتهت الحرب

مات زوربا الببغاء

وما زال الموت يتردّد في أنفاسنا!

\*\*\*



الفاجعة تمزّقي بين الصّمت والصّراخ  
الصّراخ صمت لكثرة الكلام تلاشى  
ملّ الشّهداء الإعادة  
«أقاوم إذّا أنا موجود»  
يردّد زوربا البيّغاء...

### -31-

هي امرأةٌ وهو بحر  
وما أدراك كيف يذوبُ المَلْحُ في الجَسَدِ  
هي امرأةٌ تودّعُ الشمسَ بِجِدِّ من قُبَلِ  
وتلعبُ في شَعْرِها فَيَتَّبِعُ الأَبْدُ...  
هي ضَرِيرَةٌ وهو أبكم  
تراهُ بيديها،  
يُخاطِبُها بيديه  
في عَيْنِها لَوْنُ الرِّحْلَةِ  
في عَيْنِها لَوْنُ الرِّحْلِ  
الحُلْمُ حِصانُ طَروادة  
وقَلْبُهُ وَتَرُّ كَعْبِ «أخيل»

## -32-

صغيراً كنت أرسم الشّمس بعينين وضحكة  
حين كبرت أدركت أنّها بلا عينين  
ولكنّي ما زلت أراها مبتسمة

\*\*\*

بالحلم سأسرج الرّيح  
قدري فرس متوحّشة  
لا يمتطيها إلا جنوني  
ما انتشيت يوماً من ركوب الخيل  
لولا نشوة الفرس في سبق ظلنا  
والقفز فوق المستحيل.

\*\*\*

بين أجفان الحياة  
ما زالت تمتطي الأحلام فرسانها  
ظننت أنّ حصاني سيلمّني عند السّقوط  
وهم أنّي فارس  
وهم أنّه حصان...

## - 33 -

وكأنني كلما سألت نفسي: أنا كم أنا؟  
رأيت الـ «من» في آخر السؤال، تطلّ من وراء علامة  
الاستفهام لتقول لي: لا تخنّي بسؤال آخر!

\*\*\*

ما زلت أحاول صياغة السؤال حيث ظنّ غيري أنه وجد  
الإجابة  
وما زال الليل أسود  
لا أخاف الليل يا حبيبتى،  
فالليل ليس إلا وجه النهار المقمر!

\*\*\*

أتعلمين أنّ اللّيل ليس الظّلام  
والظّلام ليس غياب النور  
الظّلام ضوء أسود  
والسكون ليس الصّمت  
إنّما من أشكال الكلام  
والأسود إغماض عين  
واللون منام...

## -34-

اللّون خرج عن الحدّ الأبيض  
ليلحق بالموسيقى  
القلم جرّ القلب خارج الإطار  
واستحال ممحاة  
العقل خيانة  
بثلاثة ألوان وسكون  
رسم كلّ شيء!

\*\*\*

في النقصان شوق الاكتمال  
اكتمال أشدّ دهشة... وإغراء!

## - 35 -

قبل 20 سنة أخبرني بحماسة عن رغبته في أن يصبح  
بحارًا.

سألته: لماذا؟ أجب: كي أروّض البحر!

اليوم حين رأيتَه سألتَه: هل روّضت البحر؟

قال: أحاول أن أنجو بسفينتي...

ابتسمت ونظرت إلى بحري حيث غرق "زيو سدرا" ومن

بعده نوح...



## -36-

أترين ذلك الرّجل النائم على الشّاطئ، كيف يتخبّط حين  
تغمره موجة ثمّ يخبرك عن تجربته في الغرق... مثله حال  
أكثر الناس. لكن الغرق أن تقفي على حافة الأفق، تفتحي  
عينيك جيّدًا، وترمي نفسك في الأعماق...

\*\*\*

تعريّت... وارتديت البحر  
إثارة، ابتعادًا عنّي  
لأنّي لا أجيد العوم  
ولكنّه فاتك أني  
أتقن الغرق...

قد تجيد العوم أو الغوص لكنّ الغرق مسألة بحجم  
البحر... وربّما أكبر!

## -37-

قالت الشمس: أشرب البحر

قالت السمكة: أشرب البحر

وحده الشاطئ ارتوى بصمته وروى البحر...

شاطئ أنا في انتظار الموجة الأخيرة

مع كل موجة اشتياقي للموجة التالية

وأنا على يقين أن الأمواج لا تنتهي...

-38-

غجريّ أنا في حبّك  
قدري التّرحال في عينيك...  
راحل أنا وأنت رحالة  
من قلب إلى قلب  
والقلوب صحارى  
كلّ ما خفت أن أخسره  
انتهى أو انتهيت  
قبل الخسارة...

## -39-

حين كحل عينيك السحر  
استفاق الفجر شاعراً  
والربيع ديواناً من زهر ومطر  
علموني أنّ الشجر يقاس بالثمر  
علمتني أن أقيسه بألوان الحياة...

\*\*\*

أجمل العيون، تلك التي تحوّل الحزن لمعاً والفرح دمعاً  
للموسيقى ملامح وجهك...  
هكذا أشتهي غيابي  
موديغلياني رسم عينيك أم سرّ الله؟

\*\*\*

الحبّ حين يهديك عطرها إلى ضياعك  
وتدرك أنّ الربيع عاصفة فقدت ذاكرة الشتاء  
واستوطنت عينيها...  
أجمل طمأنينة ضياعي في عينيك  
اثنان فيهما أنا  
ولا أعرف أيّهما  
وهذا يكفي لأكون...  
لأكون فيهما

## -40-

كَلْ هذه الذئاب في عينيك، تركض صوبي، تلتف حولي،  
تحاصرني... قبل اكتمال القمر!  
أعشق الأساطير القديمة في عينيك... واكتمال القدر.

\*\*\*

بعث حياتي بقلم كحل،  
حين رأيت عينيك  
خطاً لتحديد الأفق  
دائرة لتصوير الشمس  
وكَلْ ما تبقى  
تفاصيل في الرّسم...

\*\*\*

الحقيقة شكل من أشكال الخيال  
للجمال تتمّة في عينيك  
وعيناك تتمّة للكمال...

- 41 -

الطريق أقدام تمحو آثار أقدام

أمشي إليك فوق ظليّ...

حين لا يروي الماء

يروى السراب

الحلم إن تحقق استحال ترابا

حبيبتى عاهرة

حبيبتى قديسة

وأنا الضباب...

\*\*\*

لا تلوّني الضباب  
فأنا أعشق المبهم في عينيك  
لا تغمضي عينيك كما يفعلون  
حدّقي في عينيّ وقبليني  
فأنا هنا... ولم أترك أيّا من ظلامي  
في خيالك أو خيالي...



- 42 -

لي جناحان من تعب  
وأنت فضاء من حنين  
لي روحان  
الأولى في جسدي  
والثانية في عينيك...  
\*\*\*

للنور وظيفتان: أن يضيء الكون ويعكس جمال عينيك.  
الشمس لا تزيح الحجب عنها  
الغيوم تبدد نفسها بنفسها  
حجاب الشمس نورها  
\*\*\*

للصباح أفنعة كثيرة

ووجهك...

تقنعتُ الفجر لأرى عريك أيتها الشمس...

\*\*\*

أول الصمت، صوتك

آخر الأفنعة، وجهي

يغريني العري المطلق

كأنني الصدى يبحث عن صمت يردده في مدى عينيك...

\*\*\*

لو أن للرحيل لون عينيك لصدقت أن الله رجلٌ

لو أن للرحيل طعم شفئك لكانت القبلة مفتاح الجنة

**-43-**

يربكني وجهي التائه في عينيك  
أن تلتقي وداعك في «إلى اللقاء»

**-44-**

شعرك الرياح  
أصابعي القصب  
وما بينهما معنى فراغي!  
أحبك أكثر في وجع النيات...

## -45-

نهداك كثيرانِ على جسد

كبيرانِ في يدِ إله

إن أرضعتِ اللأحد

في لبنِهما وَجَدَ أَناه

نبعا حرٌّ ومرٌّ وعسل

المدى يلدُ مداه

قالوا: موطنُ الشيطانِ نهداها...

قلت: لا أريدُ ربًّا سواه!

## -46-

بين نهديك والجنة  
نار وعسل واكتمال قمر  
وولادة شفتي...  
تقولين، تعال أحمد نارك  
بالله قولي لي: كيف بالنار تُطفأ النار؟  
\*\*\*

من النسبية إلى الاستنساب  
كل ما في الأمر ان تفاحة نيوتن  
وقعت على رأس أينشتاين  
خارج الجاذبية أنا في عينيك  
ابن الخطيئة وأبوها  
فليجرب بي شيطان شفتيك...  
\*\*\*

حلمتك نتوء الدوران  
أعصر مداي في نهديك  
تخونيني بنهدين  
أخونك مرتين  
حين لا أنام في حضن امرأة  
و حين لا تنام امرأة في حضني...

## -47-

وحدك امرأة لأن البقيّة نساء  
الفرق بينك وبينهنّ، الفرق بين الاكتمال والاكْتفاء  
الفرق بيننا، أنك تريدين  
الإِنجاب منّي  
أما أنا فأريدك أن تنجيني  
الفرق بيني وبين الذكور أنّ في نهدك غنائم فحولتهم  
وألوان طفولتي  
فتعالى لأراقصك...  
تعالى لأراقصك على جثث كلّ الذكور

-48-

ترقصين عارية الحلم  
كلوحة مدهونة بالغواية  
لا تجف ألوانها  
كقصيدة لانهاية الخيال  
أو وتر مشدود حتى الكمال  
كالرياح أنت في كل مكان  
شهوتك ريش  
والجناح يرسم الفضاء  
الطيور في الأقفاس  
انتقام العاجز عن التحليق



- 49 -

تمنيت، كطفل في العيد، لو أنّ لي ألف يد ومئات الشّفاه  
أن ألمس أحاسيسك كلّها، وأقبّل مخارج الروح من  
جسدك، معاً!

\*\*\*

لم ألمس روحي  
إلا حين مرّت يداي على جسدك  
لأنّ الريح تعشق الأجساد العارية  
تعريّ في ظلّ اكتمال القمر  
وانتظري غيابي...

\*\*\*

قالت لي: أنت الرجل الذي به تعريّت وأسقطت عنّي كلّ  
الرجال... فسألّنتني: كلّ الرجال؟!  
قلت لها: صدقيني، أنت أول وآخر امرأة في دائرة هواي  
الجميلة!

## -50-

العناق ألا تسترجع يديك  
القبلة أول الإنسانية،  
شفتها نار الجنة  
الخوف أن تعود بلا شفاه...  
حاولت إمساك نشوتها  
استحال جسدها بحرًا  
وشفتاي صدفة صغيرة  
قالت: أتريد أن تراني عارية أيها الرسام؟  
قلت: ارقصي! نعم، أريد أن أراك بلا جسد!

\*\*\*

الموج نشوة البحر اللامتناهية  
الشاطئ شهوة قمر اكتماله ناقص قدمين  
الما بين الموجهة والموجهة أنا  
إرحمينا وعريه مني  
قبل العناق...  
وإن اشم رائحة قصائدي على جسدك  
وسألك عن اسم عطرك المثير  
أخبريه بأنه الحب المستحيل...

- 51 -

لا تخونيني مع الغياب  
فيه أقوى حضوري  
لّقي على خصرك التراب  
وارقصيني حافية بلا جذور  
تمايلي والريح وروح العطور  
دوري، دوري، دوري  
حتّى نشوة النور

## -52-

في رحمك رجل مضى  
ورجل يمضي حتّى الجبل الأخير  
إلى أن تفكّ عقدة السّرة...  
لا تخافي إن زنيت في حضني الأيمن  
تتوبين في حضني الأيسر

\*\*\*

دوراني حولك وحوالي دورانك  
بعضي مريض بك وبعضك شفاء  
الإله كلّ والكّل إله  
لم ولن ولا...  
بأي أدوات أنفيك  
وأنت الأداة والمنفى!؟

-53-

تقتربين إلى حدّ ظنّي  
لتتركي بيني وبين أُنّي وكأني  
حين صرت الذي كانني  
صارني ما سأكون  
بلا تراب أنا وأنت بلا نهد  
ماء الرحم رماد العيون  
تخونيني في لحدي  
تخونيني في مهدي  
تخونيني معي لتصلي إليّ  
تقمّصتِ الجسر لتعبريني  
تقمّصتِ المركب في نهر الجحيم  
لتنقليني إلى الجنّة... إلى الجنون  
أنت الخيانة... وأنا المهدي  
فعلّمني كيف أخون...

- 54 -

كثيرة أنت وأنا القليل  
بك اهتديت، صرت الضَّلِيل  
كلما عدت إليّ لا أجدني  
وكلّما وجدتني كنت سواي  
أيتها القصيدَة التي أنتظر مجيئها لتغافلني  
كيف أخونك معك، وبك انخطافي؟

\*\*\*

لأنّ التّمثال بما سقط منه  
لأنّ سعة الكأس فراغها  
لأنّك غيابي بي... فانسكبي

- 55 -

أجمل الدهشة أنت  
كنت سألومه على اكتماله بغيابك وحضرت  
حضنت اشتياقي إليك... ثم رحلت  
\*\*\*

إن هويت سواك  
فأنت الهوى ومنك السوى  
بعض غيابك أنا وأنت كل وجودي  
\*\*\*

أتعلمين، هناك شجرة تتعرى في الربيع وتورف تحت  
المطر  
أحبها لأنها مثلك أجهل سرها  
وتغريني سخريتها من الفصول



## -56-

واقف مكاني وتبتعدين  
فيصغر حجمي في قلبك أيتها المرأة  
ويكبر الشوق...  
كالصوت الذي يحتوي صداه  
كأنه المدى مسجون بمداه...

-57-

عانقي فراقي  
وكفّي عن ترداد أنّك امرأة باردة  
أيتها الشقية  
فأنا معتاد تذويب الجليد بين شفّتي  
في الموت حرارة خفيّة  
فلنذوّب الجليد بالجليد...  
عانقيني حتّى التراب  
ذوّبي بالأرض يديّ  
فارقيني في العناق  
فعناقنا حياة أبدية...

## 58--

أشتاقك في وحدتي... وفي وحدتنا

\*\*\*

حين أشتاق إليك، أبحث عنِّي

حين أشتاق إليّ، أبحث عنك

حين أشتاق إلينا، أبحث عن الله

لي أمنيات في الحياة، أبادل بها أمنية وحيدة:

”أن أموت على حبّك!“

\*\*\*

التموضع: أن أكونك

إعادة التموضع: أن أعود إليّ وأراني فيك...

## -59-

في عبثية الإشتياق  
أثور أسير انعتاقي  
أية شمس أنت  
كلما ابتعدت عني  
أثيرها زاد احتراقي!

\*\*\*

ابتعدي أو اقتربي، فعندي سيان  
أنا اللأحد ومثلي المكان والزمان  
ظل الذي كان وظلي ما كان  
إلا خيانة ليولد الإنسان!

-60-

وتعودين إليّ امرأة بلا جسّد،  
فأعيدُ عَجَنَ نَهْدَيْكَ  
رَسَمَ شَفْتَيْكَ  
تلوينَ عَيْنَيْكَ  
وبما لم أكمله من يديك  
تسرّقين منّي العِناقِ  
لتذوبي في أحضانِ “الذين”  
ثمَّ إليّ تعودين  
امرأة بلا جسّد...

\*\*\*

كلّما رتّبت فوضاي  
فقدت شيئاً من الحنين  
مبعثر العطر بلا جسد  
مؤلم انشطار القلب  
بين النبض وبين اليقين  
يدق... يدق والدقائق خيانة  
والعمر رصيد مدين...

## -61-

اطمئني، ما زال دمعي حيًّا يرزق  
مثلث الصمت الأخير  
يبتلع قلبي،  
لم يبق مني سوى غصة ودمعتين...  
لست بحاجة إليه، فلا تخافي  
بلا قلبٍ ساحبك!

\*\*\*

وكانك تعدين البحر بظلّ  
وثورة الظلال بعض أمواجه  
وبعضها أبواب العدم...  
أحبك كثيرًا ولا أشتهيك  
مالحة شهوة البحر للسكّر...

## - 62 -

قبل أن تحبّها، يجب أن تفهم جيّدًا العلاقة بين الشمس  
والأرض والقمر  
أن تفهمها بقلق الرّياح وعبثيّتها  
أحبها لأنّ كلّ ما بيننا موسيقى  
أجمل النساء موسيقى لا تملّ تكرارها  
الموسيقى قصيدة تحرّرت من المفردات...  
كابوس الوجود بلا موسيقى!



- 63 -

أتعس النَّاس من يعتقد أنّ بإمكانه تحديد السعادة  
أرى الكلّ يحاول أن يبرهن للغير وجوده في المرآة.  
لماذا أخبر الآخرين أنّي أحبك  
كأنّ في حبّنا سوانا!  
هل رأيت هائمًا في السعادة يقول لنفسه: أنا سعيد؟  
هل رأيت من يعدّ أنفاسه سوى اللاهث والراقد على  
فراش الموت؟

## -64-

قالت له: حَكِّم عقلك

بحثت عن الحكمة فوجدتها في قلب الحبِّ

أخبرتني بأنِّي أحبُّها

قالت لي: احترم غيابك

أحببتني أكثر

\*\*\*

وسمعتني يقول لها: وأنا أيضًا أحبُّك

ذلك الأخرس، سبحان من أنطقه وأبقاه أهدب!

الحبُّ هو الفاعل... أنت وأنا مفعول بنا

الآن أنا معك وحدك ثم سيخونني القمر دورة كاملة...

لن أقول أحبُّك... سأمارسه معك خمسة في اليوم

لأنِّي أعشق الصلاة!

\*\*\*

رمىت بوصلتي كي أتوه فيك  
فلا تملأي أوقاتي  
بل املاي لا أوقاتي...  
فأنا أمارس الحبّ كما أمارس الشّعْر والصلّاة  
وأسكن الحب كما أسكن القصيدة الدائمة التجدد...

- 65 -

«الْحُبُّ، حِينَ أَهْدِمُ كُلَّ الْمَنَازِلِ وَأَسْكُنُ لَهْفَتِي إِلَيْكَ...»

«الْحُبُّ، أَنْ نُصَابَ بِلَعْنَةِ لُغْزٍ أَشَدَّ تَعْقِيدًا مِنْ لُغْزِ

وجودنا...»

«الْحُبُّ، حِينَ يُخَطِّطُ الْجَمِيعُ صَعُودَ الْجَنَّةِ وَتَنْزِلَ إِلَيْنَا

الْجَنَّةُ...»

«الْحَبِّ، أَنْ نَخْلَعَ عَنَّا كُلَّ الْأَسْئَلَةِ وَلَا أَجِيبُكَ لِأَنَّكَ لَنْ

تسأليني ما هو الحبّ»

«الْحَبِّ، أَلَا يَأْتِي الْعِيدُ أَبَدًا لِأَنَّهُ لَا يَرْحَلُ وَلَا يَعِيدُ...»

## -66-

أنا رجل بألف لسان  
وأنت كل اللغات  
وبين الصّمت الأول والصّمت الأخير  
تبعثرت الكلمات...  
كلّما قرّرت ترتيب أحر في  
وجدتك ترقصين بين الحاء والباء  
فعدلت عن الترتيب  
وناديتك حواء...  
فابتسمتِ وسألتنى من هي؟  
أول النساء؟  
ورحت تدورين وتفهقهين وتصرخين:  
أنا قبلها وأنا بعدها  
أنا الأولى وأنا الأخيرة  
وبيننا كل النساء...وأنا كل النساء

- 67 -

عشقت أذناي صوت البحر  
حينها اختفى فمي  
وصرت الرجل الذي يبحث عن شفتيه  
في شفاه النساء  
علّه يقبلها!

-68-

لكلّ امرأة أحترت في جسدها  
حصّة من رمادي..  
شبيبي حنة اللواتي عبرني  
ولك الأسود المتبقّي  
كل أحلامي تفضي إلى عينيك  
لي قصص مع النساء ...  
معك روايتي.  
قتلتني كثيرات  
وبك استشهادي...  
دخلت الجنة حين آمنت بشفتيك  
قبلي الموت يحيي؟  
\*\*\*

نساء تعشقها العقول

نساء تعشقها القلوب

نساء تعشقها الغرائز

أما أنت يا كلّ النساء، فتعشّقك روجي حتّى الخيانة!



## -69-

حين سكنتني امرأة  
لعنتني الآلهة وصرت شاعراً  
أنا شاعر لأني أعشقتك  
أنا شاعر لأني أبحث بك عنك  
أنا شاعر بلا قدر لأنك قدرتي...

\*\*\*

أنا الذي ما همّه الجتّة  
كان قد ظنّ أنّ الحوارية لا تخرج من الكتب

- 70 -

حين تحذّرني أمّي من ارتكاب حماقات  
أبتسم فتهزّ برأسها كأنّها تقول لي:  
أنت أكبر حماقة ارتكبتها  
فيجيبها قلبي: يداك أشهى من الحلوى التي تصنعها  
دعيني أقبل يديك ولنوزع الحلوى على المشردين...  
\*\*\*

قالوا الدنيا أمّ  
قلت أمّي هي الدنيا  
قالت لي أمّي: أنقذت حياتي  
أجبتها: أنقذت حياتي...  
\*\*\*

المطر رائحة حنين أرض وغياب  
أعشق الحزن الذي كلّمَا شدني إليه  
شعرت بجناحيّ في الرّيح  
أجمل رغباتي في الحياة أن أنام في حضنك طفلاً  
ولا أستيقظ أبداً...

-71-

حين أصابني اللامعنى  
ما فكّرت إلا بك... منتهى للقاء  
يا أجمل المعاني القاتلة للمعاني  
عينك رصاصة الرحمة... وآخر الشقاء  
ولمّا هويت، هويتِ بي  
فهويتك وهويت البقاء...

-72-

أَعْرِفُ سِيَّاتِي يَوْمٌ تَجِفُّ فِيهِ دِمَائِي  
وَأُغْمِضُ جَفُونِي مَلِّاقَةً فَنَائِي  
أَعْرِفُ أَنَّ الطَّرِيقَ لَيْسَ لِي وَلَا حَتَّى لِحِذَائِي  
وَأَعْرِفُ أَنَّ الْوَصُولَ لَا يُوصلُنِي أَوْ يَصِلُنِي بِلِقَائِي  
وَأَنَّ السَّقْفَ لَا يَحْمِي وَقَلْبِي يَتَرَاقِصُ فِي الْعِرَاءِ  
وَأَنَّ الْوَقْتَ لَيْسَ وَقْتِي وَالزَّمْنَ دُورَانُ الْهَبَاءِ فِي الْهَبَاءِ  
أَعْرِفُ كُلَّ هَذَا وَأَكْثَرُ... لَكِنِّي أَحِبُّكَ  
وَإِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَبْقَى فَقَطْ لِأَنَّكَ سُرُّ بَقَائِي...

## -73-

في انتظار الموت،  
أضع المسدس تحت وسادتي وأنام،  
لا لقتله، إنما للانتحار أمام عينيه

\*\*\*

أحياناً تدخل حقل الألغام برجليك بحثاً عن جناحين، ثم  
تعود إليه بحثاً عن رجلك المقطوعة...

## -74-

أحببت الجسور حتّى التويت  
عَبَرَنِي الكَلَّ فَعَبَرَت كَلِي  
وعليّ مشيت...  
بِعْتُ مَالِي خِيَانَتِي وَفِيَتْ  
بين احتمالي واكتمالي  
بِكِ اكتملت... وما اكتفيت.  
مللت بما لم يطلني من خلود  
صرت إلهًا في وجودي  
وعليه استويت  
وحين استويت  
من حيث ابتدأت، انتهيت.

## -75-

النفس بقاء

نفس يفصلي عن الموت...

ولكنّي أكره النفس الذي يفصل بين شفّتك شفّتي!

\*\*\*

حين لفظت القصيدة الأخيرة، أسلمت الشّعْر إلى عينيّك

أمسكي يديّ وانظري إليك في عينيّ...

كي أستلذ الرّحيل... لا فضل لي بخلودك

لكن لا بدّ أن أردّ الأمانة...

\*\*\*

بعد موتي واحتراقي سيعيد الموج رمادي المرمي في وسط

البحر

ليذوب زبدًا على جسدك العاري ويسكن مسامك وأشعّة

الشمس حتّى الاحتراق الجديد.



## النشيد الثاني: إله من إله

المعرفة قوة لكنها مسؤولية إنسانية أيضاً.

- 1 -

كَوَّنَ اللَّهُ الْكَوْنَ: أَخْرَجَهُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ  
كَانَ يَكُونُ، كُنْ، كَوْنًا وَكِيَانًا وَكَيْنُونَةً، فَهُوَ كَائِنٌ  
كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ.

- 2 -

هو الخطأ الشائع أنا الوقت الضائع

هو الواحد الأحد وأنا اللاأحد

الإله أول الكافرين

الملائكة بلا جنس

الجنة امرأة نذرت نهديتها واحداً للملائكة وآخر للشياطين

- 3 -

حملتني طفلاً

وفي طريقي إليك

سقطت من يدي

لمني إله

يبحث عن ابن

ليذبحه على عتبة العدم!

- 4 -

الإله تعب من الخلق لأنه استراح في اليوم السابع...  
معادلة كافية لإعادة النَّظر في كلِّ شيء  
إلا إذا استراح في عينيها  
\*\*\*

في اليوم السادس  
كان وجوده ما زال غيابه  
سأل ألف لماذا؟  
حتى صار السؤال جوابه!  
حينها عليه التبس اكتماله  
فكنا صورته وكنا مثاله...  
\*\*\*

في اليوم السابع لم يسترح...  
في اليوم السادس انتحر...

- 5 -

مسيرٌ في خيارِي

مسيرٌ بخيارِي

حتّى الحساب...

فمن سيحاسب من أيّها الكتاب؟

- 6 -

نموت ليبقى الإله حيًّا

\*\*\*

أمشي بين الأشجار الواقفة

ظلال أرواح عند الغسق

كل الأرواح تنام على تعب

أجراس الصّمت تناديني

الزّيّاح على نية الأموات الصّائمة

أذوب كقطعة ثلج

والشّمس غائبة عن الإله

ما عدت أراني في الأفق

بعيدًا صرت عنّي

حتّى ولدت منّي

قتلني إله ليتجدّد

- 7 -

وخامسًا أوصيتنا ألا نقتل... وأنت تقتل الجميع!

\*\*\*

بائعة الجسد الغاضبة من زبونها:

لماذا تتصرّف كالعاهرات!؟

- 8 -

لا يهمني إلهًا يخاطب لا وعيي يوم عجزي من خلال

ملائكته وقدّيسيه، فإلهي في كلّ يوم يخاطب وعيي

بدهشة الجمال والسؤال!

- 9 -

”عم يقولو في قدّيس طالع عالسما حافي  
تعي نلطي بشي نذر بين شفافك وشفافي...“

\*\*\*

وشوشتني الريح سرّاً  
”حُضن النَّار أرحب من حُضن البحر“

- 10 -

في ليل قبل اكتشاف النار  
مرعب كان غياب التفصيل  
ظهر لي القديس شربل طفلاً لم أعرفه ولم يعرفه أحد... ولم  
يعرف نفسه

\*\*\*

كنت نائماً، ظهرت لي سيدة وقالت: ردد 50 مرة "مباركة  
أنتِ بين النساء" أدخلك الجنة  
سمع ببغائي الحديث  
أعطيتها رقم طبيب نفسي وأكملت حلمي  
استيقظت فوجدتني في جهنم وسمعت ببغائي في الجنة  
يردد "مباركة أنتِ بين النساء" حتى اللانهاية.



- 11 -

مللتي، مللتك، مللته...  
رميت كلّ مسابح صلاتي  
منذ مللت التكرار  
كأنّ الحلم فقد ماهيته  
وأفرغت حياي من الدّوار  
والسؤال كيفما أعدت صياغته  
دهشة تنشد الانتحار!

## -12-

إذا كانت مشيئته،  
فمن الذي تأمر؟  
ومن الذي خان؟  
ومن الذي حكم؟  
ومن الذي نكر؟  
ومن الذي صلب؟  
أو يحق لي السؤال؟  
أم سأصلب على السؤال... بمشيئته؟

## -13-

كونك الضحية لا يثبت براءتك  
أنت بريء من ولست بريئاً... كذلك أنا

## - 14 -

لا تسلّموه للعمر، ولا تصلبوه في مغارة  
العمر غول لا يشبع، والمغارة نجمها الطارق.

## -15-

كل هذه المخلوقات الغريبة لا تدري أنها مجرد خطأ في  
التصنيع  
انظر إلى العالم بعيني السارق أرى الكثير من المتسولين  
يسخرون منّي وأسخر من إلههم!

## -16-

إلى صيادي الجنة:  
وإن أسقطتم النور لن تحلقوا!

## - 17 -

الممتلئ ليس نقيض الفراغ... نقيض الفراغ الممتلئ  
بالفراغ  
أثقل حمل الممتلئ بالفراغ  
بالونات الهيليوم لا تحلّق

## -18-

طوبى للأغبياء لأنهم الأكثر متعة في الحياة.  
طوبى للمرضى النفسيين لأن أمراضهم لا تؤلم إلا الأصحاء  
حولهم.  
طوبى للمتأكدين لأنهم يملكون كلّ المفاتيح... إلا مفاتيح  
رؤوسهم.

## - 19 -

أصنام تعبد أصناما  
وأصنام تحطّم أصناما  
والحجر لا يصحى كي ينام...

## -20-

كانوا يعبدون الأصنام، صاروا يعبدون المرايا  
لي إله لا يعبد...

## -21-

ما زالت الشعوب تعفو عن باراباس لأنه مكتوب أن  
يصلب المسيح من أجل خلاصها  
المسيح لم يقم... ما زال مصلوباً

## -22-

إلى أولاد هابيل: الروبوت لا يكذب أمّا مبرمجه فبلى!

\*\*\*

فكّر في احتمالاتك المحدودة. فكّر في حاجاتك التافهة، فكّر  
في دورانك الممل  
نعم، لا تشدّب الخيارات حتّى يصيبك الخلل... خلل صغير  
في جسدك يفقدك التوازن والاتزان يا كبير العقال!  
فكّر بشجاعة المواجهة لتدرك أنك مجرد روبوت أذكي  
بقليل من الذي تبرمجه

- 23 -

أتاني...ظننته قَبْلَ التحدي  
لكنه قبل أن أبادر، قال لي:  
“يا بنيّ أنا لم آت للعب ”الكلل“، إنما لأهيك مقدرة إلهية،  
شرط أن تعديني ألاّ تتوقّف عن اللّعب.”  
وحين وعدته، صرت أسمع نوايا البشر لا كلامهم! فنظرت  
إلى الأفق وقلت له:  
سامحني أيّها الإله!

## -24-

كان "خمبابا" يحرس خلود الأرز لكنّ الدين القديم أجاز  
قتله على يد "كلكامش" طالب الخلود الشخصي...  
كان الابن العاقل يحتضن أمّه وأباه لكنّ الدين الجديد  
ألبسه ثوب الأنانية وأنصف شقيقه "الضالّ"، الأنانيّ  
الحقيقيّ العائد إلى مجد أبيه بتوبة مزعومة مفروضة.  
... وأنا ما زلت أحلم بالعدالة!

\*\*\*

بالإذن من السيّد المسيح، ليس الحبّ الذي أعاد الابن  
الضالّ إلى أبيه إنّما الحاجة والعجز.



- 25 -

التّين حقيقي والخضر أسطورة  
من أيّ شحّ تخافون  
والينابيع تفيض بالدماء  
مجمع الآلهة صار وحدة الإله....  
العقد زادت والقتل استمرّ!  
هذا كلّ ما أنجزه البشريّ بعد "الحضارة"!

- 26 -

إنَّ الإله ميزكم وأعطاكم العقل لتكونوا أحرارًا ولكم  
الخيار والقرار... ولكنكم اخترتم وقررتم أن تبقوا عبيدًا  
لفرعون حاجاتكم ورغباتكم وخوفكم من الصيرورة...  
لم أجد في صلواتكم إلا التمجيد وتليه الطلبات...  
تطلبون من الإله مقابل حبّكم له؟

## -27-

ما زلت في كل يوم تشترون صكوكاً للغفران وتحلمون  
بمخلص يكره الشر أكثر من حبه للخير...

\*\*\*

كرسي الاعتراف، أن تضع كل أسراك في يد السلطة وانت  
مقتنع بأنها البريد الإلهي.

\*\*\*

التفاح ما عاد يخطئ، والتين ما عاد يستر، والشيطان ما  
عاد يغوي.

\*\*\*

حركة واحدة تصنع كل الفرق بيننا  
لكم حبركم الأعظم، ولي جبري الأعظم

## -28-

ما يميزنا عنكم، نحن أيتام الدوائر، أننا نستعيد أسئلة  
الطفولة بدهشة أقل وخيبة أكبر...  
ما يميزنا، أننا نرى الوقائع بأحجامها الطبيعية ومعانيها  
الحقيقية.

\*\*\*

مبني أنت بالخوف، وهو بالرجاء،  
أمّا نحن فإذا كان لا بدّ لنا من بنج  
فلن نبنج إلا بالحياة.

\*\*\*

الوجودية لا تقدّم مسكّنات بديلة، فمن هو غير قادر  
على تحمّل الأوجاع، فليبق بعيداً...

\*\*\*

القوة الوجودية لا تنبع من رغبة البقاء إنّما من تقبّل  
الفناء.

## -29-

لا أنتظر شيئاً،

لا أنتظر شيئاً من شعب يرى في جسد المرأة عورة، وفي

عقله الذكوري العورة،

لا أنتظر شيئاً من شعب يدّعي بأنه هدم الأوثان وما زال

يقبّل صورة ممثل لعب دور يسوع الناصري ويناديه ”يا

الهي”

لا، لم أنتظر خيراً من ذلك الذي عاملته بإنسانية إلهه

وحين أخبرته عن اختلاف معتقدي، سلّم وريده لمصاص

الدماء ابن معتقداته وسفك دماي...  
\*\*\*

هل بقتلي ينتصر إلهك؟

**- 30 -**

وهم الفرد مرض نفسي  
وهم الجماعة مرض اجتماعي.

**-31-**

مسكين الذي حين أقنعه يتفنّع بي  
أخطر من الوباء معاداة الموبوء للصّحيح

## -32-

كنا صغاراً،  
علّموني أنّ الصليب طريق الجنّة  
علّموها أنّ القرآن باب الجنّة  
و حين التقينا، اكتشفنا أنّ جنّتهم فراقنا و جنتنا عناقنا...  
تصلي لإله يبحث عن طفولته  
أبحث عن إله فقد ذاكرته  
نؤمن بإله واحد!

## - 33 -

عرفت ثلاثة أصناف من البشر:

الأول يعدّ أمواله،

الثاني يعدّ أيامه،

الثالث يعدّ الحياة للأجيال الآتية،

الأول يصنع حضوره،

الثاني يصنع غيابه،

الثالث يصنع الوجود الإنساني

\*\*\*

في تكوين البشري 70 % من الماء،

الإنسان مكوّن من الحبّ بنسبة 100%

\*\*\*



عرفت شاعراً منذ فترة يتهم المجتمع والرأسمالية بخواء  
بطنه، اشترى سيجارا بثمان أول قصيدة باعها وذهب  
يدخنه في مقهى الأثرياء.

\*\*\*

الوصولي لا يميّز بين رجل وامرأة فهو يمدّهما جسوراً  
للوصول إلى غاياته.  
الإنسان- المجتمع لا يميز بين رجل وامرأة، فهو يمدّ نفسه  
جسراً لعبورهما إلى الأرض الجنّة.

### -34-

قَبَلَ إِعْدَامِهِ بِلِحْظَاتٍ، لَمْ تَذْرِفِ إِثْمًا نَزَفَتْ عَيْنُهُ دَمْعَةً.  
سَأَلَهُ ابْنُ الظَّلَامِ: هَلْ أَنْتِ خَائِفٌ؟  
حَدَّقَ طَوِيلًا فِي عَيْنِيهِ وَأَجَابَ مِبْتَسِمًا: إِثْمًا حَزِينٌ.  
اسْتَدْرَكَ ابْنُ الظَّلَامِ: طَبَعًا حَزِينٌ لِأَنَّكَ لَنْ تَدْخَلَ الْجَنَّةَ  
أَيُّهَا الْكَافِرُ.  
نَظَرَ الْحَرُّ إِلَى أَغْلَالِهِ وَقَالَ: حَزِينٌ، لِأَنَّهُ حَتَّى دِمَائِي لَنْ  
تَعَلَّمَكَ مَعْنَى الْكِرَامَةِ..

### -35-

تَرَكْتُ ظِلِّي بَيْنَهُمْ وَغَادَرْتُ مَعَ ظِلَالِهِمْ...  
وَمَا التَّقِينَا ظِلِّي وَأَنَا، تَبَادَلْنَا الْخِيْبَةَ نَفْسَهَا.  
حَمَلْتُ جِثَّتِي وَمَشَيْتُ، تَدَلَّتْ يَدٌ عَلَيَّ وَجْهِي تَمْسَحُ  
دَمْعِي وَمَا بِكَيْتِ.

- 36 -

الراعي يرعى والقطيع يرعى والمرعى يأكل المرعى.

-37-

يقتاتون من الأفعال الناقصة... لا محل لي في الأعراب  
مستحيلات العرب تافهة  
وحدها العدالة مستحيلة

\*\*\*

أيها الإله الأصمّ... أيها الإله الأعمى... أيها الإله الصامت...  
أيتها العدالة!

\*\*\*

المساواة أننا كلنا سنموت  
العدالة أن بعضنا سيبقى على قيد الغياب..

\*\*\*

قوة العدالة من قوة العادل  
قوة العادل من عدالة القوة

\*\*\*

حين تصير إنساناً تدرك العدالة

\*\*\*

... بعد كل شيء العدالة مرآة والشفافية خدعة بصرية  
إدراك الإله أسهل من إدراك العدالة!

- 38 -

للإله المتخفي

صلّيت

للإله المتجلي

صلّيت

نذرت أبي المريض وأمّي العاقر

فمات أبي وأنجبتني أمّي...

انا الكافر.

## - 39 -

للعبرة فقط:

في كل الميثولوجيات القديمة والحديثة كان عابدو الإله  
ومتفرعاته من آلهة وأنصاف آلهة متأكدين من إيمانهم  
غير القابل للجدل...أصبحت هذه الآلهة في المتاحف  
الوطنية وغير الوطنية و ما زال ”العبد“ متأكدين.

\*\*\*

حين صرخت بأعلى صمتي

ردّك صداي

شكّي يبقيك حيًا بإيمانهم قتلوك

\*\*\*

أنا لا أنتظرك أمّا هم فبلى... لذلك يقتلونك كي لا تأتي.

\*\*\*

تعزّيت حين سقط مني الأكيد... تحرّرت وانتحرت

## -40-

أيها الإله الذي لا أعرفه ولا يعرفني، صلّيت لك في صغري  
لأنّي كنت جاهلاً... ما زلت جاهلاً ولكنّي أفلعت عن  
الصلاة. أتعلم لماذا؟ لأنّي أدركت جهلي...  
أمنت بالعدالة، أمنت بالكرامة، أمنت بالحبّ، أمنت  
بالخير والعطاء والجمال... أمنت بالإنسان، ظننتك كل هذا  
ولكنّي كنت جاهلاً... ما زلت جاهلاً ولكنّي أفلعت عن  
الإيمان... سأصير الإنسان بلا صلاة وإيمان، وليظلّ المسخ  
البشري على صورتك ومثالك...  
أيها الإله الذي لا أعرفه،  
أيستحق العبور التراي كلّ هذا التعقيد في الخلق وهذه  
المساحات من الوجود؟

أيها الإله الذي لا أعرفه،  
سأبحث عن الإجابة في الريح...  
العطاء الكليّ أنا،  
وجدتم وستجدون دون أن تطلبوا،  
ليس لي من أبواب تفصلني عنكم لكي تقرعوا”  
هذا هو الإله الذي أريد أن أعرفه...  
أنا لا أؤمن لأنني لا أخاف ولا أرغب ولا أطمع...أنا احبّ  
وأدرك حبّي!



## -41-

بَيْنَ فَوْقٍ وَتَحْتِ  
مَعَلَّقُ أَنْتَ  
السُّلْمُ جَنَاحُ وَالنَّسُورُ تَدْوُرُ  
الْبَابُ انْتَحَرَ مِنْ عَلَى عَتَبَتِهِ  
حِينَ عَبَّرَتْ بِدُونِهِ الرِّيحُ  
الرِّيحُ بَابُ الْعُبُورِ...  
قَضَيْتَ الْأَلُوفَ تَبَحُّثُ عَنْ مِفْتَاحِهِ  
وَأَنْتَ بَابُ بِلَا مِفْتَاحِ  
المِفْتَاحُ حَفَّارُ الْقُبُورِ...

## -42-

الإله في الغامض من كل موجود ولا موجود...أحبك بكامل  
الغموض

\*\*\*

تحبني فلا تمد بيننا الغموض جسورا  
أمسك يدي لنعبر سويا فقلبي بك يريد العبور...

## -43-

حين تتمّ الإجابة، يتساوى السائل بالغافل!  
عاد الجميع بعد النّهاية، بات الكلّ في الأكيد...  
أجاب على الأسئلة ومحا ملامح الغموض عن وجهه  
سقط حين فقد سرّه وصارت علامة الاستفهام غريبة عن  
الناس فعبدوها!

- 44 -

”تَمَوْجُ بِي الْمِرَاةِ كُلَّمَا اسْتَوَطَّنَ الْبَحْرُ عَيْنِي...مَنْ لَوَّنَ  
الْحُزْنَ فِي عَيْنِي، عَلَّمَنِي أَنَّ الْمَعَانِي لَا بَدَّ أَنْ تَبْدَأَ مِنْ حُزْنٍ  
مَا...”

بَيْنَ سَهْوِلِ اسْكْتَلِنْدَا وَحُزْنِ عَيْنِي، طَيُورٌ مِهَاجِرَةٌ  
وَجَعُ الْمَنْدُولِينَ جُرْحٌ عَمِيقٌ فِي الْوَتْرِ  
مَا زَالَ أَبِي يَزْرَعُ الصَّحْرَاءَ  
وَالرَّيْحُ لَا تُفَرِّقُ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّجَرِ...  
مُخِيفٌ مَا يَدُورُ فِي كُلِّ هَذِهِ الرُّؤُوسِ  
يَتَصَاعَدُ فَتَنْهَارُ السَّمَاءُ  
فِي رَأْسِي مِطْرَقَةٌ وَمُدُنُ أَصْنَامٍ وَمَرَايَا  
خَذُ يَدِي أَيُّهَا الْإِلَهَ  
هَذِهِ الْأَرْضُ مَا عَادَتْ صَالِحَةً إِلَّا لِفَاسِكَ  
أَشْطَرَهَا وَارْمِ نِصْفَيْهَا بِالنَّارِ  
جَفَّفِ الْمُبَلَّلَ مِنْكَ بِالْدمَاءِ...

هذه الأرض البيضاوية  
لا تصلح حتى لركلة جزاء  
حين أصيرُ إلهاً  
لن ألعب إلا بكرة حقيقية!  
هذا النفسُ الرتيبُ المملُّ يضيقُ في صدري  
الأشجارُ تتنفسُ بلا رتتين...  
أصواتُ الباعةِ تلاحقني،  
“حديدٌ حديدٌ” “جنسٌ وأجسادٌ” “بَطِيخٌ على السِّكينِ”  
”نعيمٌ وجنانٌ”  
صراخُ الباعةِ يورقني،  
“أسماكٌ طازجةٌ” “كيف تكونُ سعيداً؟” “يوغا” “صوفية”  
”حُرِّيَّةٌ” “صكوكٌ غفرانٌ”  
أصواتُ الباعةِ تلاحقني، حتى المنادي على ”الصمت..!”.  
باعَةٌ هنا وباعةٌ هناك، ضجيجٌ لم أجد فيه مَنْ يبيعني  
دواءً لهلوساتي السَّمعية...  
أنظر من حولي، أرى الكلَّ على عَجَلَةٍ والعَجَلَةُ تدورُ  
مكائنها،

وأرى حاملَ العَظْمَةِ تَلَهَتْ وراءَه جحافلُ من الكِلابِ،  
وأرى أوهاماً على شكلِ قِممٍ تَتَسَلَّفُها دَبْدَبَةُ الأَطفالِ،  
وأرى المُبَنَّجِينَ والروبوتاتِ...  
وأرى الضجيجَ الذي صَمَّنِي،  
الجميعُ يَرَكُضُ للوصولَ وَلَكنَ إلى أينَ أو متى أو من أو  
ماذا؟

في آخِرِ الضجيجِ  
تَرَكَتُ ظِلِّي يَعبُرُ واتكأتُ على حائِطِ العُبارِ  
ليأكلني الصدى بِبطءٍ.  
...وهناكَ حينَ عبَرْتُ، سألتُ عن أبي  
قالوا لي، يَبْحَثُ عن أبيه!  
لَن أركَبَ الحافلةَ  
فقط سألوخُ لها بِمَندِيلِ  
أَتَنشِقُ عُبارَها  
وأمضي في مَقعدِ الانتظارِ!  
أفكرُ بِكُلِّ ما يَحْدُثُ،  
يُقَاطِعُني نَعيقُ غُرابٍ في حَدِيقَتِي

يُجِيبُهُ نَفِيقُ ضِفْدَعٍ يَتَشَمَّسُ عَلَى شَرْفَتِي،  
أُفَكِّرُ بِكُلِّ مَا حَدَثَ...

كُلُّ هَذَا وَذَاكَ لَمْ يَمْنَعِ الْعَنَكَبُوتَ مِنْ اصْطِيَادِ نَحْلَةٍ!  
أَصْرَخُ:

إِيلِ...إِيلِ

إِنِّي لِأَخْشَى أَنْ تَكُونَ عِدَالَتُكَ كَمَا الْجَنَّةُ مَجْرَدَ تَمَنِّي...  
وَحِينَ صرَخْتُ، أَبْرَقَتِ الدُّنْيَا وَأُنزِلَ الصَّلِيبَ عَنِ الصَّلِيبِ!

-45-

سائرٌ إلى حتفي  
من جيبِي تسقُطُ الأُمْنِياتُ  
الِيَمَامُ جَائِعُ  
لا أنظرُ إلى الِوراءِ، كي لا تحترقَ المدينة!  
المَدِينَةُ ضَجِيحٌ عاقِرُ  
فيها اكتشفتُ أنَّ كلَّ الأنبياءِ ذُكُورُ  
فَكَفَرْتُ!

سائرٌ إلى حتفي  
من جيبِي تسقُطُ الصُورُ القَدِيمَةُ  
الكلُّ هنا يَنشُدُ الـ ”هناك“  
والـ ”هناك“ عِباةٌ بالِيَةِ  
لا أنظرُ إلى الِوراءِ، كي لا تحتشمَ العاهرات!

سائرُ إلى حتفي  
الحزنُ فوضى  
العيونُ تائهة  
أينَ الله؟ متى الله؟ من الله؟  
لا أنظرُ إلى الورا، كي لا يموتَ الله مرتين!!

## -46-

قال الإله: ضجيج ألسنتكم يؤرقني  
أجبتُه: ظننتك إلهًا صامتًا لا ينام!  
\*\*\*

بينما كان الأطفال في فلسطين يرشقون يهود الاحتلال  
بالحجارة، رأيت طفلًا ”سوريا“ يرمي السماء بحجر.  
سألته ممازحا: أترشق الله؟  
أجابني: أصحيه فقط...



- 47 -

حين أرى إلهكم المتردد سأسأله سؤالاً أعرف جوابه.  
لماذا؟ وسيجيبني: لا أعرف... لماذا؟

-48-

للصمت وجهان وللكلام وجهان  
للمشمس وجهان وللقمر وجهان  
لإلهكم وجهان وأنا أتوق إلى الوجه الواحد  
الوجه الذي ليس له وجهٌ آخر

- 49 -

بعد فترة من وقوعي على رأسي، أخبروني أي كاتب،  
بحث عني في المكتبة ولم أجدني..لأني لم أضع صورتي على  
الغلاف...

أخطر الآلهة تلك التي بداخلنا لأنها قادرة على تحطيم  
أصنامها ولا تريد.

- 50 -

خلعت على متشرد ثوبي علني أحميه من صقيع الحياة،  
باعه في "سوق البالية" اشترى طعاماً، وحين شبع دلّ عليّ  
ساخرًا من العاري المجنون!  
قلعت عيني وقدمتها لأعمى علنا نتقاسم رؤية الجمال،  
باعها في سوق العيون واشترى كلبًا وعصا حفر اسمه  
عليها، وصار يناديني بالأعور عديم البصيرة...  
بترت أذني وأعطيتها لأطرش علنا نسمع سويًا موسيقى  
الصمت، باعها في سوق الأذان واشترى حلقة مذهبًا  
ونظارات شمس، وضحك من الحمار ذي الأذن الواحدة!  
اقتلعت قلبي وأهديته لعاشق بلا قلب، فرماه أرضًا وقال  
لي:  
"-لست مجنونًا لأسكنَ حبيبتني قلبَ غريب..."

## - 51 -

يطلب ابنك لعبة جديدة، تأخذه إلى المتجر، يختار  
المسدس، تشتريه له فيصوبه نحوك ويطلق النار!  
تذهب إلى السينما لتشاهد فيلماً، يزداد تشويقاً بازدياد  
عدد القتلى والدمار (مؤثرات خاصة)  
المجازر حولنا ليل نهار، البشر يتكاثرون ويتذابحون  
أكثر من أي صنف حيوان، ويأتي من يخبرك عن التطور  
البشري... هذا الكائن الغبي الذي يحمل هاتماً ذكياً لم  
يتطور فيه إلا وحشيته..

\*\*\*

نتكاثر نتكاثر نتكاثر كي لا ينقرض.

- 52 -

استيقظت بعد حلمٍ وحين، واكتشفت أن جيب سروالي  
الأيمن مثقوب، ومنه سقطتُ وسقطت معي كل الآلهة  
والمعاني التي جمعتها أثناء الرحلة...أما "الكلل" التي  
حفظتها منذ الطفولة في جيب سروالي الأيسر، فلم تتغير  
ألوانها!...والآن أبحث عن طفل بكامل دهشته ليلعب  
معني...

\*\*\*

كان أمين الريحاني يتمشى في الفريكة حين دعتة مجموعة  
من الأهالي لاحتساء فنجان قهوة. اعتذر وقال لهم:  
أعرف أحاديثكم وأخباركم...إني أبحث عن طفل لأجالسه  
ويخبرني عما لا أعرفه!

- 53 -

حين أغمض عيني وأصغي إلى نبض قلبي، أرى طفلاً  
يبحث عن خطواته في الظلام... ويخاف أن يجدها، الطفل  
في داخلي هو الحلم...

-54-

في طفولتي كنت أتخيل الله شيخاً هرمًا  
اليوم أتخيله طفلاً يمسك يدي كلما عبرت الشارع

-55-

طفلاً ظننتُ الغولَ بعيداً  
رجلاً اكتشفتُ أنني أنا هو الغول!  
لا إلهَ أجملَ من عبثِ طفلٍ يهوى اللعِبَ بالمِمحاةِ

## - 56 -

حين كنت أقدم العزاء، شبّه لي أنّ الموت واقف في آخر الصفّ. ترددت في مصافحته ولكنه نظر عميقاً في عينيّ، ربت على كتفي وبادرني المواساة: "البقية في حياتك!" صامتاً أجبت: "حياتك الباقية...ولكن،..."

## -57-

ظنّ أنّه المخلّق خارج السربّ قبل اكتشافه أنّ السربّ لا يخلّق...  
كنت أظنّ أنّ الطائر الحائم على الجثث يأكل الموت، قبل أن أرى الموت يحوم حوله!

- 58 -

بين عزرائيل والعاصفة سرّ لا تعرفه إلاّ الأرواح المخطوفة  
الأيدي ممدودة والحاجات في نفس يعقوب.

-59-

رأيت دودة خارجة من المقابر ومصابة بعسر هضم...  
أيقنت أنها أكلت من جثتين  
الموتى هم الذين يحاربون مستقبل الآخرين خوفاً على  
ماضيهم.



- 60 -

صغيراً،

حين رايت الزهور حول المقابر، لم أفرّق بين رائحة الموتى  
ورائحة الموت.

كبيراً،

حين رأيت العمى، رأيت...

\*\*\*

مخاطباً نفسي قرب المقابر ” أتخال أنّ الأموات كلّهم  
سيقومون من القبور؟“ يومها حتماً ستتمنى الموت!

## - 61 -

تحية إلى المنتحرين  
إله يقول لآخر:  
اللعبة باتت مملّة فلنخترع أخرى  
يجيبه الآخر:  
سأعطيهم إكسير الحياة ولننتفرج كيف سيشتهون الفناء!

## -62-

الفرق بيننا أنك تنشد الاختلاف والتميّز أمّا أنا فأنشد ذاتي  
الفرق بيننا أنك اخترعت معنى للموت أمّا أنا فما زلت  
أبحث عن معنى للوجود

## - 63 -

تمشيت في الغابة  
رأيت ذبابة سميتها "آ دم"  
رأيت غراباً سميته "ع دم"  
أكلني الضباب من جوعة النظر  
لفظني الغياب من تخمة القدر

## -64-

بالأمس كانت الأحجية كيف تنقل الثعلب والخروف  
والخسة من ضفة إلى أخرى بمركب يتسع لاثنين...  
اليوم وبعد أن أكل الخروف الثعلب وشرب المركب النهر  
حتى الجفاف، لم يبق من الأحجية إلا الخسة وأنت. كلها  
أو ازرعها أينما شئت لأنّ العبور بات بلا جدوى...

- 65 -

حين عرفت أن الثور مصاب بعمى الألوان سألتني:  
هل اللون كذبة؟ أم العمى كذبة؟ أم الثور كذبة؟... قبل  
أن أرى الثور أحمر.

-66-

حين يمدّ الغريق يده... تختفي كلّ الأيدي فيتخيل يد  
الله ممدودة... كذلك السمك في البحر!  
أحياناً بعض الاستطراد يسقط عن النصّ الأساسي أساسيته.

## - 67 -

بحر بلا موج إله بلا خلق  
حين تنتهي الأمواج يموت البحر وتلفظ الدهشة آخر  
أنفاسها

\*\*\*

البحار أيضاً يموت إن أخرج من البحر.

## -68-

كلما نضج الثمر اقترب السقوط  
هل رماه الغصن أم انتحر؟  
الجدور تضحك في سرها  
والجوع الأعظم لا يبالي

\*\*\*

سألت التراب أن يختار بين الرياح العاتية والنسيم العليل،  
فسألني عن الفرق بينهما... حينها شعرت بغصة الجذور.

## -69-

عقلان:

الأول اخترع السيارة والثاني ينتشي بانزلاقها...  
إن التقيت الخالق سأسأله هل فعلاً هو "واحد"؟

## -70-

شعرت بالظلم لما رأيت النور لا يسطع من ظهر الشمس  
ورأيت الجسر عاجزاً عن العبور،  
فهمت العدالة حين أدركت أن الشمس بلا عينين وأن  
ريح الرحيل أجنحة النسور

## -71-

للدفاع والهجوم هدف البقاء...ربما الإله الرحيل!

## - 72 -

دعوت بتهوفن وأينشتاين إلى ”مائدة الحب“ فحضر الأول  
برفقة ظلّ نيوتن واصطحب الثاني ظلّ سياستيان باخ.

## - 73-

كأنه الوعي وكأننا لاوعيه!  
اللاوعي مُخرج معتوه، معقّد مهووس إنّما مبدع.

## -74-

أتعلمين، يقولون انتهت الحرب والشمبزي يبحث في  
الركام عن لعبة تذكّره بالإنسان...

-75-

كوكب برمته يدور حول نفسه وأنا عصي الدمع  
العيون دموع الله  
كلما رأيتني في المرأة، رأيت المسيح الدجال...

-76-

سألتُ نِسْرًا ما الأحبُّ إلى قَلْبِكَ  
الغابة أمَّ السماء  
ضَحِكَ وقال: جناحاي.



- 77 -

تخيلت القطط في حِينَا منقسمة على بعضها ومكتلة  
جماعات حسب لون الوبر استعداداً للمواجهة... ثمّ  
أدركت أن القطط تخطت هذه العقدة الوجودية.

\*\*\*

ريبت إلهًا، أفسده البشر، فاستبدلته بهرّ يدفئ رجليّ في  
الليالي الباردة.

\*\*\*

يتقمصني هرّ... بات ضجيج البشر يؤلمني!

- 78 -

سألت التمثال عن الأخلاق دلّني إلى الإزميل.  
سألت ابن القرد عن الأخلاق، أهداني قناعاً!

- 79 -

ذيل الأفعى في فمها، القطة تلعب بذيلها وذيلي ظلّ إله  
ظلك باب إن دخلته صارك وصرته.

-80-

الأرض تدور

نتكاثر

الأرض تدور

نتكاثر

الأرض تدور

نتكاثر

ندور وندور وندور

الأرض لا تتكاثر!

## -81-

خلقنا بحاجات لنخلق  
خلقنا بحاجات لنقتل  
خلقنا بحاجات لنحيا  
خلقنا بحاجات لنموت

## -82-

الحبّ ابن النار، دفاء ونور وقلوب مشتعلة  
فهل نور الجنّة من نار جهنم كما نور الأرض من شمسها؟

## -83-

سألت نفسي: ألا تمّل الزيزان النّعمة نفسها منذ بداية  
الصيف؟ لم تجب  
ثم سألتها: ألا تمّل الشجرة الوقوف الواحد فوق جذورها  
طيلة الحياة؟ لم تجب  
لكنّ الصمت أجابني بنعمة لا رتابة فيها!

## - 84 -

سابقاً، لكي أشبع رغبتى بالقتل، كنت ألكم حتى نزيف  
اليدين، أو ألعب كرة الطاولة حتى تحطيم الطابات، أو  
أذهب في رحلة صيد حتى صيد الوطاويط، أو أمتطي  
فرسي التي ما زال ترابها يذكر سوطي...  
اليوم حين تتابني رغبة بالقتل، أقرأ كتاباً...

## -85-

الرواية التي تنتهي من قراءتها دون الرغبة بالبكاء رواية  
فاشلة.

## -86-

لست من كثيري الأحلام.  
منذ ليال ثلاث أتاني إله في النوم على هيئة رجل أزعر،  
في الليلة التالية أتاني على هيئة طفلة شعرها طول الليل.  
ليلة أمس لم أحلم ولكنني حين استيقظت وجدتني مكسواً  
بالشيب...

## - 87 -

الضحيج ينزف والأسود يمتص الدماء  
ثورة الزيزان ضحيج رتيب  
ثورة النمل تسقط حكم الشتاء

- 88 -

الثورة الحقيقية حين ينتفض البشري على ذاته فرداً  
وجماعة ليحقق واجباته تجاه الإنسانية  
حين يصير الحاكم قائد الثورة التي ستطيح به وبحكمه  
يولد الإنسان  
حين تثور الشعوب من أجل واجباتها كما تثور من أجل  
حقوقها تصبح ثوراتها إنسانية  
لا قيمة لثورة من لا يجروا أن يثور على نفسه.

\*\*\*

الثورة الحقيقية قوامها ثلاثة: الصدق والعقل والحب  
الثورة الحقيقية أهدافها ثلاثة: الحق والخير والجمال

## - 89 -

عند أصحاب النفوس الخاملة لا بدّ من ثورة جسدية على  
العقول الرجعية... هكذا الأرض تتجدّد

\*\*\*

كلّما تأملت امرأة ترقص، شعرت أنّ الموسيقى رقصة  
هاربة من الجنّة، الروح لن تكون أجمل منها...

\*\*\*

كلّ هذا الجموح البشري للرقص، كأنّ الجسد يقول لروح  
لا يعرفها: "أنا أيضًا أتقن التحليق"

\*\*\*

عذرًا أيّها الإله ولكن كيف تريدني أن أصدّق أنّ كلّ هذه  
الموسيقى في جسد امرأة مصدرها ضلع رجل...

## - 90 -

لم ينته زمن الفرسان بسبب إقلاعنا عن ركوب الخيل  
وحمل السيوف.  
انتهى زمن الفرسان لأن "كلمتنا" أضحت أرخص من أن  
نموت لأجلها.  
...ويبقى الأمل في الاستثناء.  
كان النهر يفيض بدم ديموزي  
صار النهر يفيض بالوحول الصفراء  
كان لنا أسطورة...ابتلعها ببغاء

## -91-

أسرار البشر، ثرثرة عقول فارغة من السؤال.  
أسرار الوجود، أسئلة تنوء بحملها أعظم العقول.  
كتاباتي مخبأ أسراري...



## -92-

أعشق الريح حين تمدّ الجسور بيننا ويصير إنليل إلهاً

برتبة ساعي بريد

\*\*\*

رسائل...رسائل...

الذي يكتب لنفسه، والذي يكتب للحبيب، والذي يكتب

لبيئته، والذي يكتب للبشر، والذي يكتب لإلهه، والذي

يكتب للإنسان في الأجيال الآتية...

يا ساعي البريد... يا إله الريح، احمك صمتي إلى

اللاأحد...

أحمك صوتي إليّ!

### -93-

لا أعرف معاني الحياة  
فانا لم أمت من قبل.  
لا أعرف الجواب ولكن أعمق إجابات الآخرين كالطفل  
الذي إذا سألته عن الإله أشار إلى  
نهد أمّه.

### -94-

في لحظة عُرِّي  
بَيْنَ إِلَهٍ وَجَسَدٍ  
الدَّهْشَةُ مَخَاضُ نُورٍ  
السُّؤَالُ بِلا عَلامَةٍ اسْتِفْهَامُ  
الظُّلِّ اكْتَمَلَتْ مَلامِحُهُ

## -95-

جمالك أيقظ الإله النائم في أعماقي وحوّله شاعرًا  
بين جمالك وسؤالي سرّ القصيدة

\*\*\*

منهم من يغمض عينيه ليرى الله ومنهم من ينظر إلى  
”الفوق“ كما الصيوان بعد شرب  
الماء... وأنا لا أعرف الاتجاهات وأحدّق في عيني  
حبيبتي حين أقبلها.

## -96-

تدهش الناس لمعة الذهب وتدهشني لمعة الله في عينيك  
عيناك الطوفان  
فليغرق نوح الخشبي  
حين يصبح البحر منبع النهر يبتدئ العصيان.

- 97 -

شبه لي أنك امرأة  
ضاجعتك ست ليالٍ طوال  
وأنجبت لي في اليوم السابع  
إلهًا على صورتني ومثالي!!

-98-

حين ثقّف الله عفويته ليقلمّ بيانه... كُنّا الغضاضة في  
الخلق  
في شعرك جدل الله نزواته واكتشفت معنى أصابعي.

- 99 -

اللغة جسد الخطيئة  
الصّمت روح الموسيقى  
أرى بلا عينين  
أعشق كفري  
لكن الله في عينيك أجمل...

\*\*\*

في العيد، أتمنى أن أسرق من عينيك مفاتيح الجنّة

## -100-

من شفتيك كثير كثير  
قبلة تسلخني عنِّي  
قبلة تصيرين منِّي  
وبين القبلتين...إله يغني

\*\*\*

مدهش هذا الإله بين الشَّفاه  
به أتوه عني فأجدني في متاهي

## -101-

وكأنَّك قمقم الحياة  
وكأنني مارد من وهم ووجع  
عينك خاتمة الأساطير  
الآلهة متعدّدة واللغز واحد  
صدي يرده العدم!

## - 102 -

”نشكر سعي من أسرنا إلى تحريرنا“  
كلّما عرفتني أكثر ازدادت غربتي وغرابتي  
كأنني سجن ينشد الحرية  
أشتهي أن أقبلك حتّى الاختفاء  
بعض الحروف لا تنقُط إلاّ بالدماء

## -103-

الله في قلبي وأنا في قلب الله  
أنتِ في قلبي وأنا في قلبك  
المعادلة بسيطة، أنت الله...  
أأنا الكافر، أم الخوارزمي، أم الله!؟

- 104 -

حين أخبرتها بأنّ نهديها نبع عسلي المصقّى

سألتنى: بمَ تؤمن؟

أجبت: بأنّ الذي جمعنا يجمعنا!

قالت: أنا لست أنا!

قلت: دلّيني إلى ثابت واحد أقول لك أسلمت!

\*\*\*

... عنها تسألني الآلهة القديمة، كغوصي هزمه جسد

امرأة فعبد الهزيمة!



## - 105 -

وكأنّه حين يحلق ذقنه... ننعم ببعض البياض  
ذكوريّة الإله رغبة أنثوية  
جسد جميل، جسد يليق به العري  
الروح عارية حتّى الالتباس

\*\*\*

ملعونة شجرة التين،  
الألوهة بدأت بتاء الأنوثة،  
وتنتهي بتاء الأنوثة...  
تعريّ، أعيدي التّكوين...

\*\*\*

أولّ الألوهة امرأة،  
وآخرها امرأة كي تقفل الدّائرة.

## - 106 -

عيناك بساتين نرد،  
جيدك مشتى الشفاه،  
لا تبكي على خلد نهدك قلب الإله  
الحزن حنين،  
النشوة أبد،  
الله سجين،  
أنت حرّية الأحد.

## -107-

إلهاً أخلقك لأعشقك حتّى العبادة فتخلقيني.  
بين الحبّ والموت كلنا دراويش،  
الغبار ذاكرة شمس،  
والموسيقى نور ودوران.

## -108-

أتوق إلى اليد التي ستدير هذه الكرة الأرضية بالاتجاه  
المعاكس.  
خطأ شائع: الجميع يظن أن الموسيقى في البيانو إنما هي  
في أصابع العازف.

## -109-

حين سقطت عني عرفتني  
حين سقطت مني عرفتك  
كل ما في الأمر ليس فيه

## -110-

لملمت  
ما سقط مني سهواً  
رتبته  
ثم رميته بكامل وعيي وملء إرادتي...

- 111 -

لا أرى شيئاً، ولا أحد يرى ما أرى  
كلما شممت عطراً تحسّست جسدي  
كلّما تبدّد العطر تحسّست روحي  
الأموات يسمعون صراخي  
النيام يحلمون...  
لم أولد بعد يا أمّي!

- 112 -

وكأنّ حضوره أكثر شفافية من أن أراه  
وكأنّ غيابه أكثر عمقاً من أن يراني  
أراني في عينيه ولا أراني  
كالذي،  
كلّما احتويته احتواني!

## - 113 -

”تراءى لي إله يهرب من البشر كلصّ ملّ السرقة فتاب“  
ملّ الإله وجوده، فأوجدني  
مللت وجودي  
سكنت الباب الطارق  
وحين طُرق الباب  
شرّعت قلبي  
فدخله الإله السارق!

## -114-

أنا ظلّ لي ظلّ ولظليّ إله مثلي  
حين ارتقى الليل عليّ...أخذ ظليّ وأعادني إليّ!

## - 115 -

أين أبحث عن ضلالي،  
وفي كل احتمال احتمالي  
كأنه ظلّ يبتلع ظليّ  
يمشي ورائي...  
وإن استدرت يَخْتَفِ في دمائي...

\*\*\*

دمائي ملامح الوجوه الذائبة  
ضلالي وجه بلا ملامح.

## -116-

أردت قتل ظلي فتركته يتبعني إلى البحيرة ورمىته بقَدَر!

## -117-

لعنتني الآلهة صيرتني المعنى وصدى من أكون،  
كنت ولم أكن.  
الكلّ لي، لست لي، وأنا الكلّ، كاملكتمل ينقص يختفي ثمّ  
يهلّ.

## -118-

سرّ متوحّد بين صمتين  
دقّة واحدة بين قلبين  
لون العدم نهائيّ أسود  
لون الحياة نهائيّ أسود  
وأنا في بياض تامّ  
بين الأسودين.

- 119 -

منهمگًا في زحمة الوجود  
يراقب تيهك الفراغ من بعيد  
كامل اليقين أنّك ستعود  
على موعد مع السّؤال الجديد  
هل أنا من أنا؟ ومن أنا؟  
... وتدرک أنّ العمر كان انتفاخًا  
وأنّك ما زلت ذلك الأرعن...



## - 120 -

كانت أعدادهم كثيرة،  
يتكلمون بلغات مختلفة،  
أفكارهم هالات مكدّسة معلّقة بجاذبية عقولهم،  
يسرون بها وفوقهم تسير.  
و حين سقط مفهوم الجاذبية  
تداخلت الهالات،  
جنت العقول،  
واستيقظ الله من قيلولته...

## -121-

لو كنت الله لما أجّلت الحساب...

- 122 -

” لماذا نعرف كل هؤلاء الذين سيموتون؟ لماذا نتعلق بهم  
ونحبهم ثم يرحلون؟“  
وحده السؤال حين تحبل به ومنه تلد أباه  
آخر الأسئلة أولها!

-123-

إذا كان الوجود لا ينقصنا فهل ينقصنا العدم؟

## - 124 -

البارحة تشاجرت مع الله  
كرهتني حين بكى  
عاد إلى سباته وما زلت مستيقظاً أؤنب نفسي وأعدّ  
أنفاسه.

\*\*\*

الدرب بلا نهاية،  
لأني لا أرى نهايته!  
النفس خطوة إلى الموت  
النفس سرّ الحياة  
أقف ورائي  
أنا الواقف على شفير الهاوية،  
لأني أحبّك أخاف  
أدفعني... ثمّ أضحك حتّى الثّمالة،  
محتقراً خوفي وضعفي،

ندمي وصراخي...

ذات سقوط أخير!

ذات سؤال أخير

في كلّ نفس أموت أم أحياء؟

\*\*\*

أصير الإله، الحبّ، الشّعْر، حين أكفّ عن السّؤال!

## - 125 -

اللا شيء لا تسقطه جاذبية  
الطيور لم يبشرها أحد  
ولا أسماك البحر  
والشجرة ما انحنت لشجرة  
والدرب ما ارتسمت لغاية...  
والريح تمرّ مرور العمر...

## -126-

قلت له: أنا كذاب.  
قال لي: حافظ على السرّ يا بنيّ، كي لا يقتلك البشر!  
حينها أدركت أن نرسيس كان يبحث عن الدهشة...

- 127 -

في كلّ موجة محاولة انتحار بحر  
قي كلّ بحر محاولة انتحار موجة  
في كلّ روح محاولة انتحار إله  
في كلّ إله محاولة انتحار روح

-128-

لي صوت غير صوتي  
يملي عليّ ويغيب  
في أعماق أعماقي والمدى  
كأنه موتي وصوتي الصدى...

## - 129 -

لم يكن جمرًا تحت الرماد...  
هي روعي كلما التحفها ليل،  
ولدت عنقاء!  
هذا قدرتي وأنا قدر هذا...

## -130-

على كف عفريت، والعفريت يده على كفه،  
لا أخاف الموت إنما الحياة الموت...

## -131-

بحثت عنّي كثيرًا في التاريخ والفلسفة والدين وعلم  
النفس والكيمياء والفيزياء،  
وجدتني في حبة بلوط، قطفتها، أكلتها وشربت القليل  
من الماء...

## - 132 -

أظنّ أنّي أظنّ بي  
هكذا يعيش ظنّي في ظنّي  
وهكذا يلوّن الإله ويغني...

## -133-

امتألت بفيض دمعة  
حتّى فرغت منّي واحتواني فراغي  
أحرقّت الشّمس بلمعة  
فأشرفت من دماغي...

## -134-

بك أرى ولا أراك  
فكيف وأنت السّوى  
أراني سواك؟



## - 135 -

الأبد مشنقة الحبّ... استفزازيّة الإله  
الحبّ أساس الملك  
فليسقط الحاكم بأمر الله  
في الحبّ لا أمر ولا مأمور  
فيه الأمر فعل منفيّ الحضور

## -136-

لا يقتلني إلاّ من أخاف منه...  
أنا لا أخاف الله  
أنا أحبّه!

- 137 -

وكأنك اللامرئي في آخر النَّظر،  
بعدك أضحى كلَّ شيء غياباً...  
في البحر ملامح وجهك،  
وفي الريح والنار...  
وجهك رؤيا وستار

- 138 -

انت الدليل والدلالة وأنا على حالي من استحالة إلى

استحالة

\*\*\*

أحبك يا كليّ

حب بعضي لبعضي

قرب الفعل للفاعل

مدّ قربي لبعدي

بعد الحكمة للجاهل

جهل الحظ في الزدّ

## - 139 -

مشكلة هذا العالم أنّ المعاني الكبيرة أصبحت بمتناول  
الصغار دون أن يرتقوا إليها.

\*\*\*

لا تسقط المعاني إلاّ النفوس الساقطة

\*\*\*

من يتنفس الهواء يعيش

من يتنفس الحبّ يحيا

من يرتوي بالماء يعيش

من يرتوي بالكرامة يحيا

\*\*\*

أؤمن المعاني الكرامة لأنّها الأكثر ندرة

\*\*\*

الأم أجمل قصائد الله في الوجود.

## - 140 -

في أشدّ لحظات يقظتي، دعانا هرقليطس، هيدغر نيتشه  
وأنا، إلى لعبة طاولته المستديرة. أدار السهم نحوه وقال:  
“الدهر طفل يلعب الزرد، إنه مملكة الطفل.”  
أجابه هيدغر: ”وجد العالم بينما كان الإله يلعب...  
ليس في اللّعب لأنّ ولا ولماذا. إنّ اللّعب هو لعب حين  
يجري. فاللّعب وحده الذي يبقى.”  
كسر السهم نيتشه وأردف: ”في كلّ رجل حقيقيّ طفل  
يتوق إلى اللّعب“  
قلبت الطاولة ورحلت متمتماً: ”اللّعبة دائماً أكبر منّي،  
لكنها لن تكون يوماً أكبر من كرامتي...”

## -141-

فتحت سجلاً قديماً، عمره مئات السنين، يحتوي على أسماء أبناء ضيعتي. أسماء مرقمة دون أية دلالة عن التقدير في ذلك الزمن أو الطاغية أو الفقير، أو المحب أو صاحب الضمير، لم أميز بينهم القاتل من المقتول، ولم أعرف من مات لأجل كرامته ومن باع كرامته، ولم أكتشف الكذاب والخبيث الحقيق... تركت السجل وجلست تحت سديانة عمرها مئات السنين أتفياً بالكرامة...

## - 142-

للعبثية وجهان، العبثية المدركة التي تتحمّل أكبر  
مسؤولية إنسانية في قتل المسخ البشريّ فينا، وخلق  
الإنسان، والعبثية الجاهلة التي تحطّم البشري والإنسان  
على حدّ سواء.

## -143-

الصّمت صورة من صور الألوهة.

- 144 -

لا اعرف لماذا أكتب  
بعد سقوط المعاني  
حتى معنى هذه السطور  
لا أعرف لماذا أتنفس  
بعد سقوط الأماني  
ولماذا أسأل  
ولماذا حول نفسي ما زلت أدور؟  
يعلمونك التأكيد:  
هذا خطأ وهذا صواب  
وأن الحياة مكيدة  
بين نار وثواب  
وأن الله في كتاب  
”لكل سؤال جواب...“



وإن تحليت بشجاعة السؤال  
هل أنت وهم؟ أو احتمال؟  
يبدأ الانهيار الكبير  
وتدرك كم أنك صغير  
وبعد الهدم الوصال  
تعود لبناء الجسور  
لا لتعبر إلى الإله  
بل لتكون إله العبور..

## - 145 -

حين يموت الفكر يموت الحبّ.

## -146-

أنبياء اليوم يطرحون "صاحب الأحلام" في البئر ثم  
"يتيوسفون" ...

قيمة الإنسان الحقيقية تتجلى عند مفترق الخيار بين  
الحقّ ومنافعه الشخصية.

بين أكلة لحوم البشر وأكلة نفوس البشر، رقصة حول النار

## - 147 -

”أنا موجود ”جُلّ ما يسعى الإنسان لإثباته في وعيه ولا

وعيه

كأنه يتوسّل وجوده

كأنه يبحث عن كذبة ليصدّقها

\*\*\*

الشّرّ الوحيد في هذا الوجود هو الأنا المريضة التي لا

تدرك جمال فرادتها

ليست الفرادة باستنساخ الاستثناء

سعادتك مرتبطة بفرادتك...الأدلاء في السعادة كبائعات

الهوى...اسألهم أولاً: هل انتم سعداء؟

فرادتك رحم وجودك الحقيقي والفرادة كالكرامة لا

تسقط منك إلا منك

أنا لست فريداً أنا فرادتي...

## -148-

حين صارت الغاية هي الوسيلة صرت الحب المتجدد  
اللانهائي  
الحبّ او الخير المطلق مكتمل بذاته من دون مقابل لا  
الشكر ولا النكران  
لا ينقص الخير إلا حنكة الشرّ والعقل الوجودي  
عقلي في قلبي، الحب منطقي الوحيد  
لا يؤخذ الحبّ إلا بعطائه  
أنا احتمال احتمال...ولكنني أحبّ

## -149-

وهكذا أمضي، يداي بين يديّ  
تاركاً لي سؤالاً وظلّ عينيّ  
كنت أريد أن أراقص الله  
ونغني حتى الثمالة  
كنت أريد أن أملم صدى ضحكاته  
لأعلم معنى الصوت ولديّ  
كنت أريد أن أنجب مني  
ولكنني فقدت يديّ بين يديّ... ومضيت

## -150-

وحده الذي يسقط حصانه ويكمل جرياً لا ينتهي سباقه  
عند خطّ الوصول  
خلعت حذائي وأودعته الرّصيف  
سأكمل السّباق حافياً فاغسل لي الطريق يا رب

## -151-

في المقلب الآخر، بعيداً عن التدافع والتسابق والضجيج  
والازدحام، نبتة تنمو بهدوء في موسيقى النور وألوان  
الظلام، تنتشي جذورها الصغيرة بخمرة الحياة... وللموت  
مبتسمة تخنّي!

## -152-

في البداية تريد التفوق على الآخرين ومن ثم على  
نفسك... لكن حين تدرك أنّ الوردة لا تتحدّى عطرها  
تفهم ابتسامها لمن يقطعها.

## -153-

الشعر نافذة لمن يريد أن يدخله النور ويدخل أو ينتحر  
في النور.

اللغة أكبر من الكلام، الشعر هو فعل تجاوز اللغة باللغة،  
للعبور بالبشري إلى الإنسان...

الشاعر هو من يستطيع أن يقول أكثر من الكثير بأقل من  
القليل.

رسالة الشاعر إيقاظ الإله الشاعر النائم في كل بشري وكل  
ما عدا ذلك خيانة للشعر.

في القصيدة الكاملة دهشة طفل، رقصة نوريّة، ونشوة  
إله.

\*\*\*

عينك تحترقان القتل،

والجريمة كاملة!

أيّ مجنون أنا

يخرج عارياً من عينيك  
يوقظ النائمين بصياحه:  
“الشعر في كل مكان... في كل مكان!”

\*\*\*

خيالي يركض وراء جنونك...  
من قصيدة إلى أخرى  
من مستحيل إلى مستحيل  
حين سكن الله الشعر... وُلدتِ  
حين يهجر الله الشعر... أموت

\*\*\*

الشعر رحم الألوهة...  
وللشعر رحم أيضاً!



## -154-

الكائن البشري مشروع تخرّج اله  
الإله مشروع تخرّج الإنسان...

## -155-

الثالوث الأقدس:  
طفل وامرأة وإله مجنون  
الحبّ والشعر والموسيقى...

## النشيد الثالث: "زمكاني" الوجود مصنع الغياب.

- 1 -

يوجد مقياس واحد لتقييم السنوات والعمر، الصدق.  
الصدق مع الذات والصدق مع الناس وصدق الناس،  
والصدق مع الحياة وصدق الحياة...

\*\*\*

العمر يقاس بالوقت وعدد السنين أما الحياة فتقاس  
بالخلق وديمومة التجدد.

- 2 -

الحياة بعض العمر  
مقيماً في اللاوقت  
المسافات حبّ  
الحبّ انفلات من جاذبية الزمن  
باب الحياة: المغامرة

\*\*\*

طفلة الربيع تجمع الحجارة والأغصان اليابسة مندهشة  
بجمالها،  
كيف للسمكة أن تعرف الموج؟  
”الحياة في ما تجهله عنها!“  
كشجرة الحور تحاول الإمساك بالرياح!  
ولكن من المستحيل ان تستمر في العيش بعقل غيرك،  
لا بدّ من إدراك الجهل:  
”الحياة في التوق إلى المعرفة.“

- 3 -

تسكنين ساعتى منذ عمريين وأكثر،

الحبّ زمن آخر،

الزمن نزيه ألوهة،

الإله انتظار غامض،

الموعد آخر اللقاء،

الأبد ملل جامد!

الأطفال لا يموتون

لأنهم أبواب الجنة

- 4 -

الزمن هو أكثر المتخلفين عن المواعيد  
أتوه في الأيادي  
والمناديل بالدمع تلوّح إليّ  
كأنني القطار  
يمرّ سريعاً على الوقت  
يمرّ عليّ  
كأنني العبور  
بلا سبيل... بلا دليل  
كأنني رحلة العودة من المستحيل!

- 5 -

قال لي صديقي الهندوسي:  
الله هو الزمن، حتّى يأتي من يوقفه ولو للحظة!  
فسألته:  
متى سيكبر الوقت ليعبر مستقلاً؟!

- 6 -

لو كان للزمن ذاكرة، لأبطأ، توقف وعاد  
الذاكرة جسد الغياب الأخير... الكّل ينشد النسيان  
والخلود في آن

- 7 -

الحياة في بعثرة الوقت وليس في تجميعه  
أجدني في السؤال الأخير  
علامة الاستفهام!

- 8 -

« topoggan زحليطة »:

يقولون الوقت يمر، وأقول يبقى ونتزحلق فيه...

\*\*\*

يمضغون الوقت بملل الأدرج الكهربائية.

- 9 -

الولادة كركلة حجر من القمّة،

والعمر تراكم الإنحدار.

نتدحرج حتّى الهاوية،

ونظن الإرتفاع في قفز دوراننا

ونشوتنا في الدوار...

## -10-

أول عقل في أول ظلام إكتشف عينيه.  
أغمضها بين أسودين  
لم يكن قد أدرك النعاس بعد  
لم يكن قد تعلم الصراخ بعد  
الخوف في هدأة الوجود  
الريح آخر الأصوات التي أنجبت الموت  
وكان الفجر، خلود حبل به  
وأجهضته الأرض بدورانها



## -11-

اللحظة زهرة وحدها النحلة التي تقطف رحيقها تجني  
العسل وتلقح اللحظات الآتية أريجاً وحياءً...

\*\*\*

غيابك نقصان الكمال  
بين الهدم والفراغ خوف وجودي  
إني أفقدك!

\*\*\*

بين الوجود واللاوجود، فاصلة.

\*\*\*

الموت لحظة  
الحياة لحظات  
لكل شعور لحظته الفريدة  
سرّ الحياة في القدرة على خطف من اللحظة فرادتها!

\*\*\*

ليس لعشقي طقوس أو خرائط ومخططات، ربما لأني  
ابن اللحظة واللحظة يتيمة ذاتها، واجمل الدهشات تلك  
التي تجمعنا، أنت مدهوشة بماذا فعلت، وأنا مدهوش  
بكيف فعلت...

\*\*\*

في قلب قلب الفرح، إن أمعنت في النظر تجد الحزن  
متربصاً بك. لذلك تمتع بفرحك في لحظاته حتى الشمالة،  
لأنك وحزنك وفرحك راحلون...

## -12-

أجمل الوقت الممتلئ بالشوق إليك...  
لا أدخن ولكن تنبتين في شراييني كالماريجوانا  
معك أكون ما بعد الوقت...منذ العدم وفيه وإليه!

## -13-

تمتد كلّ الأيدي للمس جسدها العاري،  
والأصابع على بعد رعشة أو حنين،  
يتأوه العمر لحظة بعد لحظة،  
في مستحيل اللمس نشوته،  
وفي تعداد السنين...  
\*\*\*

الجنس غائب في لوحات الأجساد العارية.

- 14 -

كجسر الرغبات اعبريني إلى الحياة.  
كنسر يبحث عن غصن في السماء ليبنى عشّه.  
الحلم جسد،  
الوقت روح،  
العقل باب الغياب المفتوح...

\*\*\*

في اللحظات الحاسمة ارم نفسك في القدر إما يصيرك إما  
تصيره!

- 15 -

الشفق: آخر الغروب  
الغسق: أول الظلام  
زمنياً الغسق يتبع الشفق  
في لحظة واحدة،  
نظرت يميناَ رأيت الشفق  
نظرت يساراً رأيت الغسق...  
في هذه اللحظة التي تجمع زمنين،  
أحبك مرتين في عناق واحد...أخون الحياة

## - 16 -

الكلّ ينتظر اكتمال القمر،  
وأنا أنتظر اكتمال القدر...  
لا القمر ولا القدر يكتملان إلا بأوهامنا

## -17-

الرغبة، تموت بإشباعها أو يقتلها الوقت.  
الوقت رغبة تأكل ذاتها...  
أطفئي العمر يا حبيبتي لننام.

## -18-

الليل نائم على وسادة العمر،  
والوحدة توحد الجميع!

## - 19 -

في لحظات الحلم القليلة أزمنة طويلة ومختلفة...  
في سجن الحلم الصغير أماكن غير معدودة  
موجودة وغير موجودة  
لا يفصلها مدى...  
لاوعينا أكبر من الوقت والمسافات  
ونحن حلم مقيّد الوجود.

## -20-

البارحة ظننت أنّ الآن بعيد،  
الآن أظنّ أنّ البارحة قريب،  
بين البارحة والآن مجرد ظنّ..

## -21-

لا التقاويم تعينني ولا الطقوس والأقانيم،  
ولكن ماذا لو، في لحظة ما، أوقفنا كل الضجيج الذي  
ارتكبناه في هذا الوجود، من مرض عقارب الساعات إلى  
أمراض ألسنتنا...ربما نلاقي الله في صمته في هذه اللحظة  
ال "ما؟"

\*\*\*

قبل الإنسان غرق الكون بالسكون  
منذ الإنسان طاف الكون بالضجيج

## -22-

الذي تأخذه العاصفة تعيده ربيعاً والذي يبقى ينتشي  
بهذا الربيع ويلعن العاصفة مستذكراً **١٤** غاب...  
الزمن الذي حاولت إيقافه بالمستحيل كي أطيل بقائي  
معك، توقف بغيابك!



## -23-

الامرأة الجميلة هي كبعض الماضي الذي وإن فقد  
غموضه حافظ على سرِّ جماله...الماضي الأكثر جاذبية من  
أيِّ مستقبل.

\*\*\*

حيث تسند السديانة أعمارها، نسيت عصاي!

## -24-

حين لا يحين:

أحبك الآن

وفي كلِّ آن أبد...

## - 25 -

كلما رأيت الشجرة تنظر عاجزة إلى أمي وهي تكتس أوراقها،  
أسمعها تعزي نفسها قائلة: سيأتي يوم تنتقم فيه جذوري.  
للشجرة كأمي رونق خاص في فصل الخريف، وأنا  
أعشق الريح المعرّية... وجميعنا أسلمنا بحتمية الزمن!

## -26-

لكل مكان زمان  
الزمانُ كهفُ  
المكانُ فيه ظلُّ إنسانٍ لم يكتشف النار بعد

## -27-

تناقضي زمكاني  
الوقت ممحاة الله

- 28 -

قالت لي: لو لم يحدث لك كل ما حدث لما كنت الآن

ههنا!

فسألتها: أين أنا؟

- 29 -

هنا البدر احتمال وهناك الليل اكتمال

الكل هنا والهنا هناك

- 30 -

هناك،

حيث كنا نخلع الأقنعة ونرميها ونضرم بها النار...

هناك،

حيث كنا نتعرّى تيمناً بالشمس،

هناك،

حيث كنا نصطاد الملائكة البيضاء وننتف ريشها...

هناك،

حيث كنا نتمارى والصدى

هناك، في ذلك الوادي السحيق

توتة عتيقة ما زالت تثمر دماء...

أتحبين شراب التوت؟

\*\*\*

هناك،  
في غابات أفريقيا البعيدة،  
ما زال على الفتى أن يقطف العسل (شراب الحياة) من  
الشجرات الباسقة،  
ليصبح رجلاً ويعرف امرأة...

## - 31 -

في البلاد التي لا رائحة لترابها،  
نسوح ووحدتي في غربتنا.  
في بلاد المال والغبار،  
الشمبزي سجين رأي  
والأشجار لا تعرف الربيع،  
الشتاء في جذورها صقيع...  
في البلاد التي استبدلت فيها الحياة  
بساعات ذهبية تدور على النبض،  
المباني من حديد،  
والقلوب من حديد!  
العدم ممتلئ بالأسرار،  
هنا الألوان باهتة، في بلاد سرقت بصمة عيني،  
ولون الأزهار البرية من غابات بلادي..

## - 32 -

للمدن العاقرة ايضاً دورة شهرية  
لكن الربيع لا يمر بالمدينة حتى التراب فيها غريب

## -33-

في المدينة،  
الكّل جائع...  
اللاهث إلى الوصول واللاهث إلى الجنس واللاهث إلى  
المال واللاهث إلى الطعام...  
في المدينة تقايض الحاجات...سوق المال والكلام!...أسواق  
شعبية بأرخص الأسعار...  
لم يحتج والذي لكلمة واحدة كي يعلمني معنى الكرامة...  
فقط كان والأرض واحداً

## - 34 -

حُضْنُكَ، بَيْتِي، بَيْتَ الْقَصِيدِ...

بَيْنَ حُضْنِكَ وَالْمَدِينَةِ، أَلْفَ عَامٍ مِنْ جَلِيدِ!

\*\*\*

أَحْبُ القُبْلَ التي تركتها رِيحَ العَمْرِ في وَجْهِكَ،

كَأَنَّهَا تَقُولُ، هُنَا تَمَنَيْتُ أَنْ أَبْقَى...

كُلَّ مَا أَمَّنَاهُ... تَعْدَادَ دَقَّاتِ قَلْبِكَ حَتَّى آخِرِ زَمَنِ...

## - 35 -

أَيْلُولَ، الرِّيحِ وَالسَّفِينَةِ

القَمَحِ حَقُولِ الْإِنْتِظَارِ

الْحِصَادِ أَنْتِ، وَالْمَدِينَةِ

أَنْهِيَارِ فَوْقِ أَنْهِيَارِ!!



## -36-

يا ميناء الغجر ، عدت أبحث عن نسيث في عينيها  
شراعي ذات سفر.  
أسافر في عينيها دون رجوع فأعود ملحاً في الدموع...

## - 37 -

في مترو برلين لم أجد من يسأل عن تذكرتي، فسألت فتاة  
تجلس قربي لم يتجاوز عمرها ال 18 سنة عن الموضوع،  
أكدت لي عدم وجود مراقبين. استغربت قائلاً: يمكنكم  
التنقل إذاً بدون قطع التذاكر؟! غضبت وصرخت بي:  
أتريدنا أن نسرق وطننا؟!

\*\*\*

في برلين يبيعونك حجارة من الجدار المهدوم لتبني سقف  
السماء.

في برلين تأكدت أنني لم أعشق مدينة من قبل،  
لم أعشق امرأة من قبل،  
والموسيقى تجري في عروق الآلهة بدل الدماء...

## - 38 -

الطريق نعاس وعيناك قهوة سوداء.  
كل الطرقات تؤدي إلى روما ولكن روما ليست وطني.  
أحب الطرقات إلى القلب، طريق العودة.

## -39-

سالت دماء الحضارة والإنسانية من التماثيل، والخراف  
تنتظر الذبح... بين الموصل والاسكندرية مسافة أديان.

\*\*\*

أموت في كل موت،  
بخيبة أكبر وأقل دهشة...

## - 40 -

مرّ زمن ولم أمشٍ وحيداً في الفريكة،

حين فعلتها،

تأملت البيوت،

وأدركت أنّ عدد الذين ماتوا ممن عرفتهم يقارب عدد

الأحياء!

أغمضت عينيّ وبدأت العدّ العكسي...

## -41-

أحضرت معي من أعلى قمم بلادي، من القمّة السوداء، القمّة

الجرداء، حجراً صغيراً ووضعتّه لأكرّمه بين أحبّ الكتب إلى

قلبي وأجمل الكلام. وفي اليوم التالي اقتربت أتفقدّه فوجدته

يتفتت حزناً. إحتضنته وكأنني أحتضن صقعة الموت وسألته

سؤال "ماشح المرضى"، فأجابني: هناك، كنت في صمت الله...

## - 42 -

استيقظت اليوم باكراً، في أول الفجر. قررت أن أتمشى في الحديقة. هناك رأيت صفاً نشيطاً من النمل في طريق العودة، رافقته وعبرت معه الطريق الفاصل بين حديقتنا وحديقة "بيت عمي" حيث سُيِّدَت المملكة. على هذا الطريق الإسفلتي شهدت مجازر ارتكبتها أقدام وسيارات، فوقفت على مشارف المملكة أتأمل بسكون حركة هذه الجماعة من النمل في الجغرافيا والتاريخ والوجود والزوال... للوهلة الأولى تشعر بسخافة هذه الحكاية ولكنك لو تأملت قليلاً لوجدت فيها حركتك ووجودك... ملاحظة: أثناء تأملي، ناداني الأحمر في حبة عتاب، فلبّيت النداء مرتكباً مجزرة جديدة في حقّ العابرين من النمل ولكني حمّلت المسؤولية لتقاطع الطريق وزمن مروري... وللحكم في المملكة غير الحكيم!

## - 43 -

يحمل اسم شاعر مات جسده.  
أحمل اسم شارع لم يولد بعد.  
كلانا أسقط عنه فكري العبور والوصول،  
كلانا غريب لا اسم له...

- 44 -

في شارع العاهرات،  
رائحة الحشيش تفوح من كلّ الصور،  
الأبنية مائلة،  
الطرق ملتوية،  
والنافذة الوحيدة المفتوحة  
مستوية على خطّ المطر.  
الضباب في عينيك ملوّن.  
الكون من عينيك مكوّن.  
كنتُ الآن فكرة ماضية.  
المكان وأنا عبور الزمان،  
والبقاء موت من أفعال الضجر،

فلا تلومي شاعراً، فتح النافذة

وفي ضباب عينيك انتحر...

\*\*\*

في شارع الثقافة شاعر يشتري الجنس بقصيدة وعابر

يشتريه بمئة دولار ويرتادان الفندق نفسه..



- 45 -

في كل مساء، أصليّ صلاة القمر  
أغمض عينيّ، أغادر المكان، أغادر الزمان... أنتظرك  
لا تأتين...!  
رهنت محبرتي وقصائدي الثلاث لصانع الأحلام  
قصيدة أمّي  
قصيدة أمّتي  
وقصيدتك أنت...  
راهنت على الحنين  
على استسلامي راهنت الأيام  
...كلانا خسر الرهان.

## -46-

هي التي قالت لي: ” في الحربِ الوجودية، إن لم تكن  
كَلِمَتُكَ رِصَاصَةً فِي صَدْرِ الْعَدُو، أُصِمْتُ، لَمِلِم خِيَانَتِكَ...  
وارحل.“

كَانَ لِوَجْهِهَا مَلَامِحُ الْمَوْسِيقَى،

وَفِي عَيْنَيْهَا لُغْزُ عَشْتَار.

كُلُّ الْأَجْنَحَةِ فِي عَيْنَيْهَا وَالْفَضَاءُ رَحِيل.

كُلُّ الْأَجْنَحَةِ فِي عَيْنَيْهَا وَاللِّقَاءُ أَصِيل،

وَكُلَّمَا مَشَّطَتْ شَعْرَهَا

كَانَ اللَّيْلُ وَكَانَ النَّهَارُ...

كَانَتْ تَضَعُ عِقْدًا، لَيْسَ مِنَ الْمَرْمَرِ أَوْ الْيَاقُوتِ أَوْ اللَّوْلُؤِ أَوْ

الْجَاد،

سَأَلْتُهَا: بَأَيَّةِ حِجَارَةٍ كَرِيمَةٍ تَتَزَيَّنِينَ؟

قَالَتْ: بِالْحِجَارَةِ فِي أَيْدِي أَطْفَالِ فِلَسْطِينَ!

كَانَتْ تُعَانِقُنِي كَأَنَّهَا تُعَانِقُ الْأَرْضَ،

حَتَّى تَذُوبَ يَدَاهَا فَتَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ لِيُبَلِّلَنَا الْمَطْرُ  
وَأَشْتَمُ رَائِحَةَ التُّرَابِ تَفُوحُ مِنْهَا وَشَامِ الْيَاسْمِينِ  
”حَبِيبَتِي، بِمَاذَا تَتَعَطَّرِينَ؟“

تَبْتَسِمُ وَيُجِيبُنِي فِي عَيْنَيْهَا الْيَقِينِ  
”هَذِهِ رَائِحَةُ الشَّهَادَةِ فِي جَسَدِي!“  
كُنْتُ أُوَاعِدُ الْجَمَالَ فِي حَرَمِ الْجَمَالِ،  
وَكُنْتُ أُوَاعِدُ الْجَمَالَ تَحْتَ الرِّصَاصِ وَسَطَ الْقِتَالِ.  
تَقُولُ ” أَحَبُّكَ لَكِنَّ قَلْبِي يَنْزِفُ وَطَنًا،  
وَتَسِيرُ بَيْنَ الْأَلْغَامِ وَاللِحْظَاتِ،  
وَأَنَا لَمْ أَعْرِفْ مَعْنَى الْوَقْتِ  
إِلَّا حِينَ أَنْفَجَرْتُ سَاعَةَ الصِّفْرِ فِي يَدِهَا.  
اِخْتَفَى جَسَدُهَا...

وَمَا زَالَ قَلْبُهَا يَنْبُضُ بِالْحَنِينِ مَسَاحَةً أُمَّةً!  
وَالْيَوْمَ أَسْمَعُهَا تُغَنِّي:  
” أَحَبَبْتُ الْجَسُورَ حَتَّى التَّوَيْتُ  
عَبْرَتِي الْكُلُّ  
فَعَبَرْتُ كُلِّي  
وَعَلِيَّ مَشَيْتُ“

- 47 -

لماذا يقلب تراب الأرض بالمعاول؟  
كي يتنفس الشهيد.

-48-

قاومه بإبتسامة...  
مات...!  
ولكن ابتسامته انتصرت  
ورسمت ذاكرة الدموع...

- 49 -

رائحة المطر الأول في التراب،  
كرائحة الغيب في البنّ .  
وعرق الشمس على جسد امرأة في نشوة الغياب...  
رائحة المطر الأول في التراب،  
رائحة أبي وأمي والشعر،  
ليته يبقى المطر الأول وأعود طفلاً من تراب...  
\*\*\*

صار المطر  
انهيار الغيم  
حين ذاب الكلّ في أسود الغياب

## -50-

ثلاثة بحّارة في الصحراء؛

الأول: هذا اعظم شاطئ رملي!

الثاني: هذا محيط من ماء الذهب...

الثالث: أنظروا الى السفينة تنتظرنا هناك.

ساروا حتّى السراب وما زالت السفينة في عيونهم تنتظر

الوصول...

## -51-

في المقابر بقايا بشر كانوا يأكلون ويشربون ويمارسون  
الجنس ويثرثرون ويخافون من الجماعم ويتجاهلون  
مصدر خوفهم هذا.

في المنازل بشر يأكلون ويشربون ويمارسون الجنس  
ويثرثرون ويخافون من الجماعم في المقابر ويتجاهلون  
معنى وجودهم.

\*\*\*

الفرق بيننا، أنك ترى في المقابر منزل الغياب  
وأراه في عيون الحاضرين.

-52-

الأعلى صخرة

الأسفل صخرة

بين الصخرتين

تستريح في أنفاسي

\*\*\*

المشكلة ليست في الموت إنما في ما بعده...

لا أخاف الرحيل...أخاف عدمه!



- 53 -

تركتني في آخر الوقوف لوحدي والشجر نيام، التف حولي  
كأني الذئاب، أغني خوفي كي لا أنهش مرتين...

\*\*\*

يجتاحني الفراغ  
كأسراب الجراد  
كأنني الموت في إعدادي  
والوقت في تعدادي  
والصدى في تردادي  
وصوت البلاغ  
في وادي الضياع

## -54-

مذ قررت تسلق جبل الصمت،  
أتعثر كل يوم بصوتي،  
تدحرجني الكلمات،  
ولكن القمة لا تفارق ناظري...  
أرئو إليك...رغم أنني لا أرى سوى الضباب!  
وحده الضباب يدلني عليك  
كلما ابتلعني، كلما ذبت بلون عينيك

- 55 -

هواك قمة القمم مدي لي عطرك جبالا،  
أنا وإن جئتك فلكي أتسلق الجبالا...

-56-

أختبئ ورائي.  
أشهد سقوط سمائي  
من على حافة قمر  
تلون بدمائي...

## -57-

ما إن جلست لأتشمس، حتّى رأيت الشمس تجمع  
خيوطها للمغادرة، ناديتها معاتباً:  
أتهربين منّي؟  
إلتفتت صوبي مبتسمة:  
لا، لم ألاحظ وجودك ولكنّي رأيتها تشرق... فأنا ذاهبة لكي  
أتشمس!

## -58-

طرقت باب الغياب  
فتح لي الشعر مرحباً  
دخلت... شعرت برهبة الموت ورغبة الحياة  
فقدني الوقت مذ  
خلعت عني جسدي وارتداني البحر...  
بدعة أنني من التراب...

## -59-

حين رمت ثيابها وارتمت للبحر، كتبتها شعراً على الرمال...  
في سباق الموج عادت لتقرأني قبل أن أمحى!

## -60-

في كل موجة بحر والبحر ناقص موجة.  
أول السماء غيمة، آخرها بحر.  
أول البحر غرق وآخره عيناك.  
جسدك خارطة سمائي وأنا الموجة الناقصة...

## -61-

على مدخل ملهى الحياة، تخلع معطف الوجود، تزود  
برقم لاستلامه عند الرحيل وبقناع للتنكر.  
في الداخل، كثيرة الثثرة بلا أسئلة، كثيرة البشاعة المقنعة  
بالجمال، الموسيقى ممسوخة، تيه المفكرين صباغ بالشعر  
الأبيض، ودخان سجائرهم يتصاعد من الفم لا من الفكر!  
وهو الذي رفض خلع معطفه، كأنه بلا جسد أو يخفي  
العدم تحته، شرب كأس دماء بعد أن حوَّله الى ماء  
واختفى...وحده الساقى رأى، سرق الزجاجاة وخرج بلا  
معطف لإسقاء أولاده والأرض.

## -62-

لو حرّم القتل في الغابة لهجرتها كل الحيوانات.  
الطيور لا تقصد الغابة من أجل ألوانها أما أنا فبلى.  
وحدها الطبيعة تتكلم لغة الله.

### -63-

كنت سكرانَ حين اصطدمت بالجدار،  
فسقطت عنه كل الأسماء والرسوم ...  
لم أعبّر ولكنتي استيقظت على بياض.

### -64-

كلما قبّلت حبيبتى سقط نجم،  
والناس ينتظرون النجوم المذبذبة ليحمّلوها آمانياتهم...

\*\*\*

وحدها الأقمار الاصطناعية لا تعدّ الليالي...

## -65-

الذي يبني قبره، كالذي يتقدم بطلب رسمي لتسمية  
شارع باسمه، كالذي ينجب الذكور ليحافظ على نسله،  
كالذي يضع كتاباً لتخليد إسمه أو صورته على الغلاف،  
كالذي يرتدي لباساً غريباً ليقول للناس ” انظروا انا  
مختلف، فنان مجنون“...الحضور ثقة بالنفس والغياب  
ثقة بالوجود والأنانية المرضية في صناعة الغياب هي  
نفسها في صناعة الحضور...بجنبها سيمرّ كلب، يرفع رجله  
ويترك من أثره ما يثبت مروره...



## -66-

كثيرة الحرّية على الطيور التي تحتمي بأقفاصها.  
الصقور تترك أجنحتها للريح ليحلق بها الوجود.  
النسور تمد أجنحتها جسوراً لتعبر إلى الغياب...

\*\*\*

بعض العبرة في عَبرة البقاء،  
كَلّ العبرة في بسمة العبور...

## -67-

أثناء دراستي الجامعية حين امتحنت في إيجاد الحلول  
للإحتباس الحراري، كنت أرغب في إنقاذ نفسي والأرض...  
اليوم وبعد معاناتي من الإحتباس الوجودي أدركت أن  
إنقاذ نفسي في زوالها، ولكنّي ما زلت أرغب في إنقاذ  
الأرض...

## -68-

جئت إليك أبحث عنّي  
فوجدت أنّي طريق إليك منّي...  
حرّاً إليك أسير  
إنّما الطريق أسير خطاه  
والنسر المخلّق الطليق  
سجين جناحيه ومداه  
\*\*\*

الزهر درب النحل للعسل  
والرحيق متاه!

## -69-

خلعت حذائي انتعلت الطريق،  
مشيت وراء الريح أنثر رمادي.  
لحظة الولادة بداية الحياة والموت.

**-70-**

في عينيك كلّ الخيول البرية،  
في عينيّ خيال سقط عن صهوة الحلم.

\*\*\*

بين حوافر الخيل والطريق شغف لا يلجم!

**-71-**

بعيداً عن التنظير والتزمير ما زالت الحمير وحدها  
تشق الطرق في الوعر...

**-72-**

الطرق كلاب شاردة، لي رجلان من أسفلت وأربعة  
قلوب باردة،  
الدولاب اختراع أم اكتشاف؟

## -73-

الطريق الذي يوصل هو الطريق الذي **لا** ينتهي.  
الطريق الذي لا ينتهي بمفترق طريق مسدود.

\*\*\*

الذين يسكنون المفترقات أجب من أن يغيروا اتجاه  
الحياة!

\*\*\*

المفترق أنا

هل قوة ما تدفعني لإختيار الإتجاه؟  
هل بقوتي أرفض وأختار الإتجاه المعاكس؟  
أم بدفع من قوة أخرى أو من القوة نفسها؟  
أو... لماذا أنا المفترق  
وكّل الطرق باتجاهين...؟

- 74 -

الطريق إلى الطريق:  
نبت الزهر في الطريق حين هجرته الأقدام  
كان الطريق... صار الحديقة!

-75-

أبحث عن كرسيّ في الزاوية المستديرة  
عن نور من وتر  
أبحث عن شمسي في ليل الظهيرة  
عن نار من مطر...  
أدور حول ذاتي الأخرى مذ قال لي الطريق خذني معك!

## - 76 -

بعض الأماكن مشاعر أبت الإنتهاء...  
تقمص الجماد تمرّد لم تدركه الرياح.  
تسكنني الأماكن كأنني ذاكرة النسيان وكأنها آخر الغياب

## -77-

الغياب امرأة رحلت وتركت عطرها في مسام الزمان  
تتجلى فرادة اللحظات حين تسكنها امرأة لا تتكرر،  
فتتمنى العودة بالزمن، لا لتغيّر شيئاً، إنما عشقاً للتكرار!

## -78-

في كل مرّة أواجه الغياب،  
أقف عاجزاً أمام فكرة اختفائي من الوجود...  
ألتبس، أشعر باللاعدل، أشمئز، أبكي...  
فيستعيد كل موجود حجمه الحقيقي وأستعيد شغف  
الحياة...

## - 79 -

ذات شتاء، أتاني الغياب قبل مواعده، برعشة من الخوف  
قلت له، أعطني وقتاً لكي أحضر... ارتدى جسدي ينتظرنني  
في الحضور أما أنا فشرعت أوضّب الرحلة في حقائب من  
ورق وحرير...

## -80-

للحضور مساحة، للغياب مساحات...  
الحاضر في غيابه أكثر منه في وجوده يشغل كل  
المساحات.  
أن تصنع غيابك ليس في أن يفتقد الآخر حضورك  
إنما أن تترك نَفْسك حتّى في ما لا يتنفس.

- 81 -

حضورى فى غيابى، أجمل أوهام وجودى

\*\*\*

حضورى لا تصنعه ربطة عنق...

غيايى لا تصنعه مشنقة.

\*\*\*

تنفس أياها القوي، كلّ القوة التي تظنها لا تساوي نفساً  
بكتيريا واحدة تنهيك، فكفّ عن إقناعي أنّ هذا الكون  
وُجد لأجلك.



- 82 -

أقترب، أضطرب، أبتعد، فأقترب

\*\*\*

لم أبتعد

لم أقترب

لم أهدأ

لم أضطرب

لست بمقيم ولا بمغترب

أعبر البقاء بعد البقاء

البقاء حاجة مادية

الروح تفاحة نديّة

في رحمها بذور حواء...

-83-

الأرض بيضاوية ولكن الوجود مسطح طالما البشري محوره!

- 84 -

المزهرية تابوت الزهور...

علموا أولادكم الزرع لا القتل!

\*\*\*

العطر زهرة حرّة: صورة لا يقبلها العقل ولكن يدركها

الهائم في الحبّ

\*\*\*

الدودة مرسومة كالزهرة... الفن والجمال في كل الكائنات

ما عدا البشري

\*\*\*

بين الزهر والنحل أسقطت حزني، فكان القصيدة...

\*\*\*

حزن الغياب قادر على ترتيب المشاعر المبعثرة بحسب

أحجامها.

## -85-

غياي في وجودي مخاض وجودي في غياي

\*\*\*

البشري الصادق مع ذاته

سائل منوي

إن حبلت منه بويضة الوجود

ولد الإنسان...

## -86-

أحيانا نسمع الموسيقى دون وجود آلات موسيقية...  
نسمعها ولكن ليس بأذاننا... هكذا أحبك مدى عينيك

\*\*\*

كلما لامست سقف الموسيقى ارتفعت السماء  
الموسيقى انفلات المدى من المدى  
الوجود موسيقى  
اللاوجود موسيقى  
الحياة امرأة موسيقية الحضور...  
ما من شيء أرقى من الصمت سوى موسيقى الصمت

\*\*\*

الإنسان آلة موسيقية يعزف عليها حتى آخر الأحلام

- 87 -

لَوَّي الأَبوابَ بألوانِ غياي  
وادخليني  
تجدي الكل بداخلي  
من ثم اخرجني وابحثني في الضباب  
كأنني موعد أعمى في الجنون  
وكأنَّ عيوني تبحث عن عيوني  
أدور بين الوجوه،  
الوقت عالق في ازدحام  
انتظر رحيلي فأتوه  
في وجود من ركام  
وفي سؤال يسأل من أكون؟  
وكيف كنتِ ولم تكوني؟

- 88 -

ليل حزنان مزمنان، غياب الشمس ولون عينيك  
بين عينيك وقدري مسافة لمعة وغابة أحلام  
تعالى إلى غيابي حيث أنتظر مع الأجيال التي لم تولد  
بعد

-89-

عارية تحت المطر  
امتزجت دموعها بدموع السماء  
كانت تبكي غيابي  
ويبكي غيابها الشتاء

-90-

التقينا فجراً،  
افترقنا فجوراً!  
لا معنى لحضوري في غيابنا...

## -91-

إحتمال أن يولد هذا الوجود من جديد إن استطاع  
الغياب في لحظة صمت...

## -92-

كلما بنيت منزلاً سجنني،  
تخبّطت، حطّمت جناحيّ بين سقف وجدران...  
القلب جناح يخفق  
الفكر جناح يسبح  
النسور مغامرة في أجنحتها الأمان...

## -93-

عند انهيار السقوف، لا يحميك إلا العراء...  
وعند انهيار السماء، لا تلتقط أنفاسك بالوقوف قبل  
الانتهاء...

لن ينتهي الدوران...

\*\*\*

وهمان

الوقت وأنا

وجهان لكذبة واحدة...

كيف لا... وكلّ الأفعال تؤول إلى " كان"!



## - 94 -

كنت طفلاً مندهشاً بطيور البجع ترتفع بالدوران.  
شاب شعري وما زال الدوران يدهشني ولكنّه يوجعني  
حين لا يرفعني لتحلق بي أسراب البجع...  
\*\*\*

تؤلمني أفكارى مذ دخلت الدوائر المغلقة..لم أكن أعلم أن  
الخروج مستحيل...أشتاق الطفولة  
أزداد شيباً وتزدادين جمالاً أيتها الطفولة

## -95-

الكل يستيقظ ليدور  
في شرايين شجرة الصمت رياح  
في جذورها بذور...

- 96 -

في كل نهد عهد بين الطفولة والرجولة.  
كم بحر وسماء التقيا في أفق عينيك.  
عيناك مصلى إله كافر...

\*\*\*

في الدوائر نقطة البداية هي نقطة الوصول  
وفي آخر الدوران أول العبور،  
وأنا لا أعرف إن بدأت من عينيك أو من نهديك، حين  
قررت أن أدور...

-97-

تسقط الأوراق

تسقط الأسماء

تسقط الأشجار

تسقط الأجنحة

تسقط السماء

فصل الوجود خريف

والرحيل فصل الشتاء

\*\*\*

ليس صمتي

إلا تدريبا لصوتي

كي يسير ورائي

أجرّ صوتي

يجرّني موتي

عبور الرياح

موسيقى الأرواح

في الفناء

## -98-

اللسان أقل اللغات تعبيراً،  
الصمت أجمل الشعر...  
ما قبل الحروف...  
نبضي والمعاني.

\*\*\*

خذي صمتي إن ضاق بك الوجود...

## -99-

كل هذا الضجيج لأن الصمت بالانتظار  
الكّل يعبر وحدتي وأنا العابر الوحيد

\*\*\*

وحدتي بيت جدرانه نار وسقفه غبار

- 100 -

في السكون تسكينني بحركات ثلاث

\*\*\*

الحبّ،

أن أحضنك لتنامي في الحلم

أن تحضنني لتصحو في الأحلام

\*\*\*

أجمل ما في الحب أنت

-101-

في خضم الحياة أشعر بوحدتي

في خضم وحدتي أشعر بك

وحين أشعر بك أشعر بالحياة

## -102-

أجمل الأماكن تلك التي تحتضن جنون قلبين عاشقين.  
أجمل الأزمنة تلك التي تدور بعقل مستنير.  
أجمل الناس الذين مع العمر يزداد الطفل بداخلهم  
طفولة ودهشة.

## -103-

الحبّ هو أن تحلّقاً أفقياً بجسد وفكر واحد وجناحين  
وأن تغوصاً عمودياً في أعماق البحر بجسدين منفصلين،  
بفكرين متماسكين وبيدين متشابكتين...

## - 104 -

تغير كل شيء منذ طفولتي حتى اليوم،  
الأماكن، الناس، الوقت والفصول،  
الأسراب البجع والسنونو،  
ما زالت تمر فوقنا في مواعيدها  
كأنها غير معنيّة بكل ما حدث وما يحدث...

## -105-

سكنت الأبواب، هجرت الأبواب...  
مفتاح الحياة وهم فرعوني.  
الحياة مفتاح الحياة!

## - 106 -

لا إرادة لي في الموت.  
لي إرادة في الحياة.  
للموت سبب أساسي: الحياة،  
الحياة مقبرة الموت.

\*\*\*

إن كان دخولنا إلى هذه الحياة عن طريق الخطأ فلنحسن  
خروجنا منها...

## -107-

كالعبيد يجز الزمن جسدي فوق ملامح الذاكرة  
وحدها الأماكن تحتضن غيابي  
لم آت إلا لأتحرر من ذاتي..



## - 108 -

استعار قلبي فاستعر قلبه واستكان بين النار والدخان  
بكلماتي يتناسلون ، انقرض تحت الشمس  
لا تدونوا إسمي في سجل الوفيات، لم أولد بعد.

## -109-

الحنطة لا تحوّل الصخر تربة، كذلك الخير إن حنطت به  
النفوس الماكرة...  
ربما يقيت بعض الطيور العابرة.

## -110-

جرس الكنيسة ثقيل، صوته خفيف سريع الرحيل...  
يتبارى الأولاد بين دقات الفرحة ودقات الحزن.

- 111 -

في استراحة العاصفة، أجمع بقايا ذكرياتي أوقدها حطباً  
لأتدفأ...هل هناك أجمل من رائحة الذكريات تحترق  
بخوراً؟

في استراحة العاصفة، ألملم بقايا أحلامي، أتوسدها لأنام  
غياباً...هل هناك أجمل من ركوب الأحلام للرحيل؟

\*\*\*

أيتها العاصفة زلزلي الوجود، على عدمي شيدي الخلود.

- 112 -

حلم عبثي:

كَلَّ المسددين وراء الكرة والضربة ليست حرّة  
خبأ طفولته في علبة للف السجائر حين أخبروه أن طريق  
الوحي أسفلت  
المجنون يحفر الأرض تحته ليصل إلى الجهة المقابلة من  
الكرة... يحفرها بقلم رصاص!  
الأسماك الميته تطفو على سطح الماء

- 113 -

لو لم يقم؟!!

لبحثت في دهاليز التاريخ عن الرجل المتمرد المحطّم

المجدّد ونفضت عن صوتي غبار النسيان، لأناديه، يا معلم

يا ابن الإنسان....

أمّا انتم ، إن اخبروكم عنه، لقلتم الكافر المجنون ساخرين

من حبه...

وذلك لأن القيامة وحدها تعنيكم...ومنذ الموت تنشدون

الخلود...

## - 114 -

المعادلة بسطة جداً:

حين كانت عقول الناس مبرمجة على أنّ الأرض  
مسطحة، خرج من يقول أنّ الأرض بيضاوية وتدور...اتهم  
بالجنون وهدد بالقتل لأنه هدم مسلمات العصر وهزأ  
الشعب منه...اليوم بمسلماتكم ترون في ذلك الرجل  
المبدع السابق عصره وفي ذلك الشعب التخلف والتجبر.  
والسؤال أين تجدون أنفسكم في عيون الأجيال الآتية مع  
خوفكم من وضع مسلماتكم قبل علامة الاستفهام؟

- 115 -

السّماء الزرقاء لا تمطر  
شهوانية الأرض أمومتها  
الأزرق في نظرات ليليت لا يغوي الألوهة

\*\*\*

كان يبحث عن جنّية أمّه الزرقاء،  
فَقَدَّ أمّه.

في رحلة البحث عنها،  
فَقَدَّ فرادته.

رمى نفسه في البحر،  
وجد في أعماقه الجنّية الزرقاء.

## -116-

الصحراء ترقص عارية تحت المطر،  
صرت من عبدة الرمال،  
أصبح للشيطان شجر...

\*\*\*

الخريف، رائحة تراب أشهى  
حيث دفنت كل الملائكة...  
الربيع، ستزهر شجرة الشيطان أجنحة.

## -117-

من نحن؟ من كنا؟ من سنكون؟

من نحن؟!

كنا كلُّ أنا،

والخلودُ جنون،

بك، صرنا صرنا الأنا، كلُّنا

والأنا «آنو»

و«آنو» نحنُ

ونحنُ أنت

بك أنتِ كلُّ الخلودِ يكونُ...

\*\*\*



من نحن؟ من كنا؟ من سنكون؟  
الجوابُ ضبابٌ  
والسؤالُ العيونُ  
وأجملُ ما في الضبابِ  
لعبةُ الاختفاء - الظهورُ  
المدى كتابٌ والعينُ ريشةٌ حبرها النورُ...

\*\*\*

من نحن؟  
نحنُ النورُ لأنك أنت السماءُ  
نحنُ الجذورُ لأنك أرضُ  
لأنك عرضُ  
فنحنُ الفداء...  
ونحنُ الجسورُ إذا ما انحنينا  
ليعبرَ نصرٌ إلينا  
بالشهادِ الدماء...

**-118-**

نَلُوي أَلْفِي الأنا  
لُنُحرِرَ نوَنّا  
نرُسّم قلبَ السّنا  
والغدُ عيوننا

- 119 -

بَيْنَ فَرْجِهَا وَنَهْدِيهَا  
ثَالِثُ الْمَثَلَاتِ  
مُثَلَّثٌ «بَرْمُودَا»  
مَثَلَّتِ التَّنِينِ  
وَحَبِيبَتِي... أُمٌّ تَأْكُلُ أَوْلَادَهَا.  
قَلْبُهَا «الطَارِقُ»  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَارِقُ!...  
وَأَنَا وَحْدِي الْفِرْقَةُ النَّاجِيَةُ مِنَ النَّارِ  
وَلَكِنِّي مُتَعَةٌ الْإِحْتِرَاقِ...  
مَثَلْتُ فِي رَأْسِهِ سَعْيَ الْبَشَرِيِّ لِلْفَنَاءِ فِي الْأَلُوْهَةِ  
مَثَلْتُ فِي رَأْسِهِ سَعْيَ الطَّارِقِ لَهُ لِلْحُلُولِ فِي الْإِنْسَانِ  
مُثَلَّثُ الشَّيْطَانِ جَسَدُ امْرَأَةٍ  
قَلْبُهَا الزَّمَنُ... نَجْمَةٌ كَنْعَانِ  
وَالْحَبِّ وَرَفِّ شَجَرَةِ الشَّيْطَانِ...  
فِيهِ دِيمُوزِي وَبَعْلُ وَالْمَسِيحِ

وأنا بلا الألفين  
وحدي رابعُ المستحيلات  
لأنيّ الوجودُ النابض بالعدم...  
المكانُ مخبأُ الذكريات  
الزمانُ ممحاهُ الذاكرة  
نهوى في المكانِ البقاء  
نخشى في الزمانِ الرحيلَ والفناء  
ولكنَّ الزمانَ مكانٌ تجرَّد  
والمكانَ زمانٌ تجسَّد  
وأنا وحدي إله زمكاني...

## نبذة عن الكاتب:

شاعر وأديب لبناني من مواليد الفريكة 1978. مجاز في إدارة الأعمال ومتخصص في الهندسة المعلوماتية. مفتش محلّف في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. أستاذ محاضر في قانوني العمل اللبناني والضمان الاجتماعي. عضو إتحاد الكتاب اللبنانيين. أحد مؤسسي حركة «شهرية» الثقافية التفاعلية.

صدر له :

«كذبة صَدَف» 2008- شعر لبناني- قدّم بقالب مسرحي بإدارة المخرج الراحل منير أبو دبس ضمن مهرجانات الفريكة.

«نشيد العدم»- تداعيات وجودية- 2013

ترجمت قصائده الى الألمانية من خلال أنطولوجيا الشعر  
البناني الصادرة عن جامعة بون- ألمانيا وكتاب ”وطن  
للتهجئة“.  
قيد الطبع: ”تحت العريشة“ (قصص قصيرة).

## الفهرست

زمكاني	إله من إله	الحياة خيانة
218	113	13